

الفصل الثالث

صعوبات التعلم - منشأ المشكلة وتطور المفهوم

الفصل الثالث

صعوبات التعلم - منشأ المشكلة وتطور المفهوم

أخذت مشكلة صعوبات التعلم في التطور على أيدي مجموعة من العلماء أمثال (بيير بروكا - جيمس هينشلوود - صموئيل أورتون - كريك شانك - صموئيل كريك - هنري هيد - إدوارد سيجان - إيتارد - ماريا منتسوري - الفرد بينيه) ، على النحو التالي :

يؤمن بروكا أن هناك أجزاء معينة في المخ ترتبط بالعمليات والنماذج السلوكية الخاصة :

١. أوضحت دراساته أن الشق الأيسر من الدماغ له وظائف تختلف عن الشق الأيمن من الدماغ.
 ٢. أوضح أيضا أن الجانب الأيسر من الفص الأمامي من الدماغ هو المسؤول عن اضطرابات النطق واللغة حيث ومازال هذا الجزء من الدماغ يعرف باسم (منطقة بروكا) أو (الأفيزيا التعبيرية).
- وأشار جيمس هينشلوود الى أن عدم سيطرة أحد شقي الدماغ يؤدي الى التأتأة وصعوبات التعلم ، وقد استنتج أن سبب الفشل في القراءة عند بعض الأطفال الذين تم تحويلهم اليه غير ناتج عن مشكلات بصرية بحكم تشخيصه لهم كطبيب عيون .

وأول من صاغ تعريفاً في هذا المجال هو كريك شانك عندما قال : إن مفهوم صعوبات التعلم يشير إلى التأخر أو الاضطراب في واحد أو أكثر من

العمليات الخاصة بالكلام أو اللغة أو القراءة أو الكتابة أو الحساب أو أي مواد دراسية أخرى ، وذلك نتيجة لإمكانية وجود خلل محي ، أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية ، ولا يرجع هذا إلى التأخر الأكاديمي أو إلى التخلف العقلي أو الحرمان الحسي أو إلى العوامل الثقافية أو التعليمية . فالأطفال ذوو صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يظهرون تباعداً تعليمياً بين قدرتهم العامة ومستوى إنجازهم الفعلي .

ويقترح صموئيل كيرك مصطلح "صعوبات التعلم" من خلال اجتماع أولياء الأمور في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم عاود طرح نفس المصطلح في عام ١٩٦٣ في مؤتمر أعده في شيكاغو حول "اكتشاف مشكلة الطفل المعاق إدراكياً" ، ليصف به الأطفال الذين يعانون مشكلة في اللغة ، الكتابة، والقراءة مع استبعاد التلاميذ الذين يعانون من تخلف ذهني أو مشاكل حسية.

وقد كان " كيرك " يرى أنه من الأفضل الابتعاد عن استعمال المصطلحات الطبية واستبدالها بمصطلح تربوي، ولقد حاز مصطلح صعوبات التعلم على ترحيب و إجماع كل المهتمين بهذا المجال لدرجة دفعت أولياء الأمور على تكوين " جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم " و التي رغم كونها جمعية أهلية إلا أن هيئتها الاستشارية كانت تضم أبرز المختصين في الميدان أمثال " كيفارت " و قد كان لهذه الجمعية الفضل في صدور القانون الأمريكي في ١٩٦٩م الذي اعتبر صعوبة التعلم إعاقه رسمية (اضطراب نمائي أو أكاديمي قابل للحل وليس بمفهوم الإعاقات العقلية والحسية).

ومند أن جاء " صاموئيل كيرك" في ١٩٦٢ بمصطلح صعوبات التعلم كمفهوم مستقل بذاته ليصف به التلميذ ذوي الذكاء العادي الذين يعانون من مشكلة في التعلم، أخذ العلماء في وضع تعريفات متعددة و متنوعة محاولين التوصل إلى الصيغة الأكثر شمول و التي تحظى بقبول الجهات المختلفة المهتمة بهذا الميدان، فظهر بذلك ما يقارب من ٤٠ مصطلحا و ٣٨ تعريفا مختلفا في التراث الأدبي للتربية الخاصة للأشارة لمشكلة صعوبة التعلم قبل أن تجمع الهيئات المعنية على تعريف تم التعريف به رسميا.

وقد استنتج هنري هيد بأن التلف الذي يصيب مناطق مختلفة من الدماغ ينتج عنه اضطرابات مختلفة. وصل هيد إلى ٤ تصنيفات لأعراض الأفيزيا وهي:

١. عيوب اللغة: عدم القدرة على تكوين الكلمات
٢. عيوب التركيب: عدم القدرة على ربط الكلمات بطريقة صحيحة أو نطقها بالشكل السليم عند ربطها مع بعضها.
٣. العيوب الاسمية: صعوبة فهم المعاني المقصودة من الكلمات.
٤. العيوب السيمانتية: صعوبة ربط الكلمات مع بعضها البعض بطريقة منطقية تؤدي إلى معنى مفهوم.

وأهم ما تمخضت عنها أبحاث هيد هي نفي العلاقة بين التلف المخي ونقص الذكاء، أي أن الذين لديهم حالة الأفيزيا لا يعانون من نقص في الذكاء العام ، وأن الذين لديهم نقص في الذكاء العام ليس بالضرورة أن يكون لديهم تلف مخي.

ويعتبر صموئيل أورتن أول من وضع تفسير عضوي لمشكلات اللغة والرائد الأول في مجال الدسلكسيا واضطرابات اللغة وعدم القدرة على التعلم. وأشار إلى أن عدم سيطرة أحد شقي الدماغ يؤدي إلى التأتأة وصعوبات القراءة أو الكتابة.

وأوضح بأن أحد شقي الدماغ يعتبر مسيطرا عند الأفراد ، حيث أن الشق الأيسر هو المسيطر عند الأفراد الذين يستخدمون الجانب الأيمن. فإذا كان أحد شقي الدماغ هو المسيطر فإن الشخص سوف يواجه صعوبة أقل في تعلم القراءة وميل أقل لعكس الحروف والكلمات. أما إذا لم يسيطر أحد شقي الدماغ فإن الطفل يميل إلى التأتأة وعكس الحروف والكلمات وبالتالي صعوبة في تعلم القراءة والكتابة. وقد توصل أورتن للآتي:

١. العمى السحائي: يظهر بسبب تلف اللحاء حيث يسبب عدم إحساس بالثؤيا أو الوعي بما يرى برغم سلامة العصب البصري.
٢. عمى العقل: يرى المريض الشيء ولكن لا يتذكر استخدامه.
٣. عمى الكلمة: لا يستطيع المريض أن يعرف معنى الكلمة المكتوبة أما المنطوقة وهو ما يسمى (بالأفيزيا الحسية).

وبدأت التربية العلاجية في فرنسا على يد (إيتارد) الذي حاول تدريب طفل متوحش عشر عليه في غابة (أفرون) ١٧٩٩. كان عمر الطفل ١١ سنة ولكنه يتصرف بطريقة وحشية حيث لم يكن قادرا على استخدام اللغة وكان يمشي كالحيوانات. اعتقد إيتارد أنه من الممكن وعن طريق (التدريب التربوي) أن نتغلب على المشكلات التي يعاني منها هذا الطفل. والتدريب التربوي من

الممكن أن يشتمل : { إثارة الجانب الاجتماعي + إيقاظ الأحاسيس العصبية + زيادة المفاهيم والأفكار من خلال التزويد بمتطلبات واحتياجات جديدة + تطوير الكلام من خلال التقليد وعند الحاجة... الخ }.

وقام إيتارد بحل مشكلاته الجسمية. يعتبر عمل إيتارد هذا مثال مبكر (للتربية الحسية). والتربية الحسية تعني: { يتم اكتساب التربية والمعرفة من خلال الحواس ، وعلى هذا يجب تنمية وتطوير الحواس بهدف تحسين القدرات العقلية }.

حاول إيتارد على تحسين التمييز السمعي والبصري والذاكرة والتعميم من أجل مساعدة الطفل على الانتباه للمثيرات الأكثر تعقيدا. نجح إيتارد مع الطفل نجاحا محدودا ولكنه أثار سؤال هام وخصوصا في ميدان التخلف العقلي وصعوبات التعلم وهو (هل يمكن تدريب القدرات العقلية عن طريق تطوير الحواس من خلال التدريب الحسي؟) ، ولا زلنا حتى وقتنا الحاضر نستخدم الكثير من أنشطة التدريب الإدراكية التي استخدمها إيتارد في أنشطة الاستعداد القرائي (مرحلة التهيئة للقراءة) مع التلاميذ العاديين والغير عاديين الذين يعانون من مشاكل تعليمية.

وقد طور سيجان أسلوب ترويي خاص (بالاضطرابات الحسية الحركية) بالاعتماد على الافتراضات النفسية والعصبية القائمة. وقام بتدريب المهارات الحركية الأساسية في البداية ، مع تدريب الوظائف اللمسية من خلال عملية حمل الأشياء واستخدامها ثم القيام بدور تدريب قدرات عقلية أساسية مثل

{ الإدراك + الانتباه + تقدير الألوان + وعي بالمسافات + إدراك الشكل والمكان } .

وقام أيضا بتدريس مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والكلام من خلال استخدام (أساليب التقليد وحاسة اللمس وبطاقات التمرير السريع والأشياء المحسوسة).

واتجهت ماريا منسوري طبيبة أطفال إيطالية ١٩١٢ عملت مع الكثير من حالات المرض العقلي والتخلف العقلي. وتوصلت من خلال خبراتها ودراسات إيتارد وسيجان بأن مشكلة القصور العقلي هي مشكلة تربوية أكثر من أنها طبية. توصلت من خلال عملها مع الأطفال العاديين والغير عاديين من ذوي التخلف العقلي والمضطربين عقليا إلى ما يسمى بطريقة (ماريا منسوري) : { هي طريقة تعتمد على مفهوم التربية الآلية أو التدريس الذاتي ، ويقتصر دور المدرس في تنظيم الأنشطة والمواد بحيث يتمكن الطفل من تدريس نفسه بينما يقوم المدرس بالمراقبة لتلك الأنشطة } .

قامت بتصميم مواد تعليمية لتدريب القدرات البصرية (تمييز الألوان والشكل والحجم). ولتدريب القدرات السمعية ، والتمييز اللمسي وتمييز الألوان. وتعتبر طريقتها فعالة جدا مع أطفال ما قبل المدرسة.

ويعتبر الفرد بينه هذا العالم كما عرفنا ذا شهرة كبيرة في مجال القياس وبالإضافة لذلك في مجال (التربية العلاجية). واعتبر الأب الروحي لحركة الاختبارات العقلية والتربية الخاصة لذوي التخلف العقلي. وقد قام ببناء منهج

للمتخلفين عقليا حاول فيه تدريب: (جوانب الانتباه + سرعة الاستجابة الحركية + المهارات الحركية + التعبير اللفظي + الذاكرة + التمييز... الخ).

كما أكد على أهمية الطالب ودوره الفعال في عملية التعلم ونادى بما يسمى (بطريقة الاستكشاف) في تدريس التلاميذ الغير عاديين (استكشاف قدراتهم من خلال الخبرات). وقد استمر التركيز على ما يسمى بالتربية العلاجية ودورها الفعال في علاج وتنمية قدرات الأطفال وخصوصا الغير عاديين حيث تم تطوير سلسلة من الإجراءات الخاصة بالتربية العلاجية في الولايات المتحدة الأمريكية لأنواع مختلفة من مشكلات التعلم بما فيها صعوبات التعلم ومن الممكن أن نصنف هذه الإجراءات إلى ما يلي:

١. تربية علاجية لاضطرابات الإدراك - الحركي.

٢. تربية علاجية لصعوبات القراءة.

٣. تربية علاجية للأطفال المضطربين لغويا.

• مفهوم صعوبات التعلم:

على الرغم من تعدد البحوث والدارسات التي أجريت في ميدان صعوبات التعلم إلا أنه لا يزال غامضاً لدى عديد من الدارسين، مما يترتب عليه في كثير من الأحيان مظاهر الجدل وعدم الفهم والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى متصلة بالتعلم.

ولعل مبعث ذلك هو أن هذا المجال لاقى اهتماما عديدا من المجالات مثل الطب العام وعلم النفس والتربية الخاصة والطب النفسي والفسولوجي

ومن هنا فقد تعددت المصطلحات التي استخدمت لوصف التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، فقد أطلق أصحاب الاتجاه الطبي عدة تسميات على هذه الفئة ومن هذه التسميات: تلاميذ ذوي عرض مخي مزمن Chronic Brain Syndrome، تلاميذ ذوي تلف مخي Minimal Brain Damage، أما أصحاب الاتجاه النفسي فقد استخدموا عديداً من المصطلحات، مثل مصطلح العجز عن القراءة، أو الكتابة.

وسنذكر عدة جوانب مهمة في التفريق بين فئات صعوبات التعلم والفئات الأخرى الذي يتم الخلط بينهم حتى يتضح مفهوم صعوبات التعلم:

١. جانب التحصيل الدراسي :

- طلاب صعوبات التعلم / منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات _ القراءة _ الإملاء) .
- التلاميذ بطيئون التعلم / منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.
- التلاميذ المتأخرون دراسياً / منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح ، أو مشكلة صحية.

٢. جانب سبب التذني في التحصيل الدراسي.

- صعوبات التعلم / اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه ، الذاكرة ، التركيز ، الإدراك) .
- بطيئون التعلم / انخفاض معامل الذكاء .
- المتأخرون دراسياً / عدم وجود دافعيه للتعلم .

٣. جانب معامل الذكاء (القدرة العقلية) :

- صعوبات التعلم / عادي أو مرتفع معامل الذكاء من ٩٠ درجة فما فوق.
 - بطيئون التعلم / يعد ضمن الفئة الحدية معامل الذكاء ٧٠ - ٨٤ درجة .
 - المتأخرون دراسياً / عادي غالباً من ٩٠ درجة فما فوق .
٤. جانب المظاهر السلوكية :

- صعوبات التعلم / عادي وقد يصحبه أحياناً نشاط زائد .
- بطيئون التعلم / يصاحبه غالباً مشاكل في السلوك ألتكفي (مهارات الحياة اليومية - التعامل مع الأقران - التعامل مع مواقف الحياة اليومية) .
- المتأخرون دراسياً / مرتبط غالباً بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة .

٥. جانب الخدمة المقدمة لهذه الفئة :

- صعوبات التعلم / برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي .

- بطيئون التعلم / الفصل العادي مع بعض التعديلات في المنهج .
- المتأخرون دراسياً / دراسة حالته من قبل المرشد التلاميذي في المدرسة.

• تعريفات صعوبات التعلم:

صعوبات التعلم مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن زملائهم العاديين مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط ، إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم : كالفهم ، أو التفكير ، أو الإدراك ، أو

الانتباه ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو التهجي ، أو إجراء العمليات الحسابية أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة ويستبعد من حالات صعوبات التعلم ذوو الإعاقة العقلية والمضطربون انفعالياً والمصابون بأمراض وعيوب السمع والبصر وذوو الإعاقات المتعددة ذلك حيث أن إعاقتهم قد تكون سبباً مباشراً للصعوبات التي يعانون منها.

والواقع أن هناك العديد من التعاريف لصعوبات التعلم، ومن أشهرها أنها الحالة التي يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في الجوانب التالية: القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، أو القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة. أو قد يكون لدى الطفل مشكلة في اثنتين أو ثلاث مما ذكر.

فصعوبات التعلم تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدراسي) في مواد القراءة / أو الكتابة / أو الحساب، وغالبًا يسبق ذلك مؤشرات، مثل صعوبات في تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الطفل تأخرًا في اكتساب اللغة، وغالبًا يكون ذلك متصاحبًا بمشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات في التعامل مع الرموز، حيث إن اللغة هي مجموعة من الرموز (من أصوات كلامية وبعد ذلك الحروف الهجائية) المتفق عليها بين متحدثي هذه اللغة والتي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لنقل رسالة (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه. فإذا حدث خلل أو صعوبة في فهم الرسالة بدون وجود سبب لذلك

(مثل مشاكل سمعية أو انخفاض في القدرات الذهنية)، فإن ذلك يتم إرجاعه إلى كونه صعوبة في تعلم هذه الرموز، وهو ما نطلق عليه صعوبات التعلم. وقد كشفت دراسة كليمنتس للخلل الوظيفي المخي البسيط عن وجود ٣٨ مصطلحاً كانت تستخدم مع نفس الأطفال وانقسمت تلك المصطلحات إلى المجموعات التالية:

(١) مجموعة تنظر إلى الدماغ كسبب لمشكلة التعلم مثل:

- تلف الدماغ العضوي. - الخلل الوظيفي الدماغي.

(٢) مجموعة وصفت سلوكيات محددة مصاحبة للاضطراب مثل:

- زملة أعراض السلوك الحركي الزائد.

- اضطراب النشاط العصبي.

- زملة أعراض الاستثارة الزائدة.

- التخلف القرائي الأولي.

- زملة أعراض عدم الرشاقة.

- صعوبات التعلم.

ومن المصطلحات الشائعة المتضمنة في قائمة كليمنتس أيضاً:

- بطء التعلم. - الإصابة المخية أو الدماغية.

- الإعاقة العصبية. - الإعاقة الأكاديمية.

وبعد معرفة تاريخ تطور مفهوم صعوبات التعلم. يتوقع ظهور أكثر من تعريف وذلك لتنوع المجالات التي تناولت ظاهرة عدم قدرة كثير من الأطفال على التعلم بشكل طبيعي رغم توفر القدرات العقلية اللازمة للتعلم وسلامة

قنوات الإحساس كالبصر والسمع وإتاحة فرص التعليم العام. بالإضافة إلى الاتزان العاطفي والحياة الاجتماعية والاقتصادية العادية. إن ما حصل هو بالفعل ما كان متوقعاً. حيث أخذ العلماء في وضع تعاريف اتصفت بالتنوع. وسنحاول أن نبرز أهم التعريفات التي ظهرت في مجال صعوبات التعلم. وهي:

- **التعريفات الطبية :** ويركز على الأسباب العضوية لمظاهر صعوبات التعلم. والتي تتمثل في الخلل العصبي أو تلف الدماغ.

⊗ الخلل الوظيفي المخي البسيط :

لقد بدأ المهنيون خلال فترة الستينات ملاحظة كثير من الأطفال الذين يتمتعون بقدرات عقلية عادية أو فوق المتوسطة و يعانون من صعوبة في التعلم ويظهرون سلوكيات شبيهة بسلوكيات الأطفال ذوي الإصابات الدماغية، في حين لم يعرف أن لديهم تلفاً في الدماغ ولم يكونوا متخلفين عقلياً أو مضطربين انفعالياً. وغالباً ما كان انخفاض تحصيلهم يعزى إلى عدد من العوامل البيئية أو الشخصية مثل الضغط الوالدي، وترتيب الطفل في الأسرة، وتنافس الأخوة، والقلق، وضعف الدافعية، أو عدم ملائمة بيئة المنزل للدراسة.

ولقد بذل كثير من أولئك الأطفال جهوداً كبيرة في دراستهم ولكنهم لم يتمكنوا من النجاح، وحقق البعض منهم مستوى مناسباً من التحصيل ولكن بعد بذل جهود غير عادية للمحافظة على ذلك. وكانت خصائصهم السلوكية شبيهة بسلوكيات الأطفال الذين عرفوا بأن لديهم إصابة في الدماغ، مع أنها كانت أقل حدة منها.

وقد تم الربط بين العجز الحاد لهؤلاء الأطفال والصعوبات الشديدة لأولئك الأطفال ذوي الإصابات الدماغية، وبسبب التردد في إطلاق مسمى ذوي الإصابة الدماغية على هؤلاء الأطفال، رجع المهنيون إلى مفهوم التلف المخي البسيط الذي أطلقه ستراوس وليتنن (١٩٤٧) كسبب لصعوبات التعلم.

وبسبب صعوبة إثبات هذا التلف، وبسبب أن عدم نضج - وليس تلف - النظام العصبي المركزي يمكن أن يسبب نفس صعوبات التعلم تم تعديل مصطلح التلف المخي البسيط ليصبح الخلل الوظيفي البسيط، ولقد تم تفضيل مصطلح الخلل الوظيفي لأنه يؤكد على النتائج السلوكية والتعليمية لتلف الدماغ أو تأخر النمو.

جمع كليمنتس تسعة وتسعين عرضاً للخلل الوظيفي المخي البسيط، وجاء ترتيب أكثر عشرة خصائص تكررراً ليشتمل على النشاط الزائد، اضطرابات الإدراك الحركي، الاضطراب الانفعالي، عجز في التناسق العام، عجز في الانتباه والاندفاعية، عجز في الذاكرة والتفكير، صعوبة خاصة بالتعلم، اضطراب في النطق والسمع، إشارات عصبية غامضة، وتخطيط دماغي غير عادي. وبسبب وجود تنوع كبير في السلوكيات التي يظهرها التلاميذ ذوو صعوبات التعلم، فمن النادر أن نجد طالبين اثنين يتشابهان من حيث خصائصهما واحتياجاتهما التعليمية.

وفي نهاية الستينات أصبح مسمى الخلل الوظيفي المخي البسيط مثاراً للنقد والتجريح وذلك لعدة أسباب:

- ١- لم يكن هناك أساس لتوجهه الطبي، فالانحرافات العصبية قد لا يمكن إثباتها، إذ لم يكن هناك سوى مؤشر طبي واحد ضمن الخصائص العشرة الأكثر تكراراً لما عرّف على أنه خلل وظيفي محي.
- ٢- أن خلل الدماغ أمر جوهري في حد ذاته وبالتالي لا يوصف بالبسيط.
- ٣- لقد تم تطوير العديد من الاختبارات المسحية في نهاية الستينات لقياس تطور المهارات الحركية، اللغوية، الاجتماعية، الإدراكية - البصرية، والأكاديمية. وحيث أن هذه المهارات التي سيتم معالجتها وليس الدماغ، لذلك لم يكن من المناسب الاستدلال على الخلل الوظيفي الطبي من هذه السلوكيات.
- ٤- الخلل الوظيفي في الدماغ لا يمكن شفاؤه عن طريق التدريب المباشر للدماغ.
- ٥- المصطلح غير مرتبط بعملية البرمجة ويؤثر في تشكيل توقعات سلبية غير ضرورية.

⊗ الإصابة الدماغية :

وقد عرف ستراوس وليتنن (١٩٤٧) الطفل الذي يعاني من إصابة دماغية بأنه: "ذلك الطفل الذي تعرض لإصابة أو التهاب في المخ قبل أو أثناء أو بعد الولادة مما قد يؤدي إلى عجز في النظام العصبي الحركي، وقد يبدي مثل هذا الطفل اضطراباً في السلوك أو الإدراك (استقبال المعلومات) أو التفكير بحيث تظهر منفردة أو مجتمعة، ويمكن إثبات هذه الاضطرابات عن

طريق اختبارات محددة، ومن شأن هذه الاضطرابات أن تمنع أو تعيق عملية التعلم العادية".

وقد أكد بعض المتخصصين على ضرورة أخذ إصابة الدماغ بالاعتبار عند تقييم مشكلات التعلم في حين ذهب البعض الآخر إلى أن ذلك ليس ضرورياً، إذ وجدوا بأن مصطلح إصابة الدماغ ينطوي على بعض أوجه الضرر لعدة أسباب:

- ١- يشير إلى أن حالة الطفل ميئوس منها، إذ لا يمكن إصلاح خلايا الدماغ المعطوبة.
- ٢- مصطلح شامل يضم أنماطاً كثيرة من الأفراد ذوي الإصابات الدماغية ولكنهم يختلفون كثيراً، فالمصطلح لا يصف خصائص الطفل ولا يقترح طرماً تدريسية مناسبة.
- ٣- إن معرفة طبيعة وحجم إصابة الدماغ لا يمكن أن تساعد المدرس في تحديد طريقة العلاج بسبب أن التلف غير مرتبط مباشرة بطبيعة وحجم المشكلات الوظيفية.
- ٤- يستخدم مصطلح إصابة الدماغ غالباً عندما لا يتم التحقق من التسمية ولكن حين كان يتم إثبات إصابة الدماغ فإن التسمية المستخدمة كانت أكثر تحديداً مثل الصرع Cerebral Palsy وكبر حجم الجمجمة (استسقاء الدماغ) Hydrocephaly .

٥- حتى لو تم إثبات وجود إصابة في الدماغ لدى الأطفال فإن قدراتهم الحقيقية وليست الأسباب المحتملة هي التي تحتاج إلى وصف حيث أن

القدرة هي التي توجه البرمجة في حين أن مسمى إصابة الدماغ لا يحقق ذلك.

التعريفات التربوية: ويركز على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة. كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل. وأخيراً يركز على التباين بين التحصيل الأكاديمي و القدرة العقلية للفرد.

١. تعريف كيرك (١٩٦٢) لصعوبات التعلم:

"ترجع صعوبة التعلم إلى عجز أو تأخر في واحدة أو أكثر من عمليات النطق، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة أو الحساب ناتجة عن خلل محتمل في وظيفة الدماغ و / أو اضطراب انفعالي أو سلوكي ولكنها ليست ناتجة عن تخلف عقلي، أو إعاقة حسية، أو عوامل ثقافية أو تعليمية".

لقد اعتبر كيرك العوامل الانفعالية بالإضافة إلى العوامل العصبية مسببات لصعوبات التعلم. وتمثل المحك الأساسي الذي تبناه للتعرف على صعوبة التعلم في وجود تباين واضح بين مجال الصعوبة والقدرات الأخرى.

وفي عام ١٩٦٣ استخدم هذا المصطلح في كلمته التي ألقاها في المؤتمر الذي عقد بشأن الأطفال المعوقين إدراكياً، وكان مما قاله كيرك في ذلك الاجتماع:

"لقد شعرت لبعض الوقت بأن الألقاب التي نطلقها على الأطفال مرضية لنا ولكنها ذات فائدة قليلة للطفل نفسه. ويبدو أننا سوف نكون أكثر رضا إذا أعطينا اسماً فنياً للحالة حيث ينهي ذلك النقاش والخلاف، فنحن نعتقد بأننا نعرف الإجابة إذا ما أعطينا الطفل اسماً أو لقباً مثل إصابة

مخية، توحد، تخلف عقلي، حبسة... الخ. وكما أشرت سابقاً فإن مصطلح "الإصابة المخية" يحمل معنى قليلاً لي إذ لا يعطيني فيما إذا كان الطفل ذكياً أو كسولاً، ذو نشاط زائد أو خاملاً. أنه لا يقدم لي أي إشارة تساعد في التدريب. إن كلاً من المصطلحات التالية: الصرع، الإصابة المخية، التخلف العقلي، الحبسة ... الخ هي مصطلحات تصنيفية في حقيقة الأمر. فهي إلى حد ما ليست تشخيصاً وذلك إذا كنا نعني بالتشخيص تقييم الطفل بطريقة تؤدي إلى شكل من العلاج .

وقد أشار كيرك بأن غرض الاجتماع كما يفهمه ليس التركيز على الأطفال المتخلفين عقلياً أو المضطربين انفعالياً الناتجة عن عوامل بيئية، وليس التركيز كذلك على الأطفال المعوقين إعاقة حسية مثل الصم وكف البصر، ولكن تركيزه واهتمامه الأساسي هو الأطفال القادرين على السمع والإبصار وليس لديهم عجز واضح في القدرة العقلية، ولكنهم يظهرون انحرافاً في السلوك والنمو النفسي إلى الحد الذي يكونوا فيه غير قادرين على التكيف مع البيت أو التعلم بالطرق العادية في المدرسة. وترجع أسباب هذه الانحرافات السلوكية كما هو متفق عليه إلى نوع من الاضطراب الوظيفي للدماغ.

وحيث أن كلاً من التربويين والأهالي يفضلون استخدام ألقاب من شأنها أن تقدم إرشادات تربوية، فقد اقترح كيرك مسمى صعوبات التعلم (Learning Disability)، والذي أصبح من أكثر مجالات التربية الخاصة نمواً، وقد لاقى ذلك المصطلح قبولاً كبيراً لدى الأهالي مما دفعهم في ذلك الاجتماع إلى تنظيم جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم Association for

وهكذا Children and Adult with Learning Disability (ACL D) ولد ميدان صعوبات التعلم، وهكذا أصبحت الجمعية منظمة تدافع عن حقوق الأطفال ذوي صعوبات التعلم وأصبح لها أثراً كبيراً في استصدار التشريعات عن مستوى الولايات المتحدة.

وقد حصل مصطلح صعوبات التعلم على رضا معظم القادة التربويين في المجال بسبب تحول التعريف من الأسباب الطبية نحو البعد التربوي.

٢. تعريف كليمنتس :

"يرجع مصطلح الخلل الوظيفي المخي البسيط في هذه المقالة إلى أولئك الأطفال الذين يقع معدل ذكائهم ضمن متوسط الذكاء لدى الأفراد العاديين أو أقل أو أعلى من المتوسط ويعانون من صعوبات في التعلم أو السلوك تتراوح بين بسيطة وشديدة وتكون مصحوبة بانحرافات في وظيفة النظام العصبي المركزي. وقد تظهر هذه الانحرافات بسبب عجز في الإدراك، تشكيل المفاهيم، اللغة، الذاكرة، ضبط الانتباه، الاندفاعية، أو الوظيفة الحركية، أو بسبب من اجتماع بعض أنواع العجز تلك.

وقد تنتج هذه الصعوبات عن انحرافات جينية، أو شذوذ كيميائي حيوي أو أذى في الدماغ قبل الولادة، أو أمراض أو إصابات تحدث خلال السنوات الحرجة لنمو نضج النظام العصبي المركزي أو قد تنتج عن أسباب غير معروفة".

٣. تعريف اللجنة الوطنية الاستشارية لشئون المعوقين:

"يظهر الأطفال ذوي صعوبات التعلم عجزاً في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والتي تدخل في فهم أو في استخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة. وقد تظهر في اضطرابات التفكير، الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، التهجئة، أو العمليات الحسابية. وتشتمل على الحالات التي يتم تحويلها على أنها إعاقات إدراكية، إصابة مخية، الخلل الوظيفي المخي البسيط، دسليكسيا، الحبسة النمائية ... الخ. ولا تشتمل على مشكلات التعلم الناتجة عن إعاقة بصرية، سمعية، حركية، وتخلف عقلي، اضطراب اتفعالي أو حرمان بيئي".

وقد تم الاعتراف بشكل رسمياً بصعوبات التعلم بموجب القانون العام ٢٣٠/٩١ عام ١٩٦٩ الخاص بالأطفال ذوي صعوبات التعلم. وقد حدد الفصل الثالث من التعليمات المقترحة بأن المصطلح التصنيفي مناسب إذا ما أظهر الفرد تبايناً شديداً بين الأداء المتوقع والتحصيل في واحدة أو أكثر من المجالات النمائية الآتية:

- ✓ التعبير الشفوي .
- ✓ التعبير الكتابي .
- ✓ الفهم المبني على الاستماع.
- ✓ الفهم القرائي .
- ✓ مهارات القراءة الأساسية .
- ✓ العمليات الرياضية .
- ✓ الاستدلال الرياضي .

✓ التهجئة .

وقد دعت التعليمات المقترحة إلى استخدام فريق تقييم متعدد التخصصات على أن يتضمن :

- ٢- مدرس الطفل العادي أو مدرس الصف العادي أو مدرس الصفوف ما قبل المدرسة التي يدرس فيها أطفال من نفس العمر.
- ٣- مدرس أو إداري له معرفة بمجال صعوبات التعلم.
- ٤- شخص يستطيع إجراء اختبارات تشخيصية (مثل أخصائي النفسي المدرسي).

٤. تعريف الحكومة الاتحادية لعام ١٩٧٧م:

لقد ظهر تعريف الحكومة الاتحادية لصعوبات التعلم في ٢٩ ديسمبر من عام ١٩٧٧ وقد كان لكل ولاية الخيار بإحداث التعديل الذي تراه مناسباً في التعريف.

إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم . هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والتي تدخل في فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة والتي قد تظهر في ضعف القدرة على الاستماع. التفكير. الكلام. القراءة. الكتابة. التهجئة. أو إجراءات العمليات الحسابية. ويشتمل المصطلح على حالات مثل الإعاقة الأكاديمية. والإصابة المخية. والخلل الوظيفي المخي البسيط. والدسلكسيا. والحبسة النمائية. ولا يشتمل المصطلح على الأطفال الذين يعانون من مشكلات تربوية ناجمة في

الأساس من إعاقة بصرية. سمعية. حركية. أو تخلف عقلي. أو اضطراب انفعالي أو حرمان ثقافي أو اقتصادي أو بيئي _.

نلاحظ أن هذا التعريف قد جمع خصائص وعناصر اتفق عليها معظم الأخصائيين العاملين في هذا الميدان. وهي:

- أن يكون لدى الطفل شكل من أشكال الانحراف في القدرات في إطار نموه الذاتي.
- أن تكون الصعوبة غير ناتجة عن إعاقة.
- أن تكون الصعوبة نفسية أو تعليمية.
- أن تكون الصعوبة ذات صفة سلوكية. مثل : النطق . التفكير وتكوين المفاهيم.

وبمعنى آخر قد نستطيع القول أن منطويات هذا التعريف تتمثل في:

- أن نسبة ذكاء الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم عادية أو أعلى من المتوسط. وذلك هو سبب التباين بين التحصيل المتوقع والتحصيل الحقيقي.

- أنه يستثني الأطفال ذوي الإعاقات الأخرى. فمصطلح صعوبات التعلم يشير إلى نوع محدد من الإعاقة.

- أما العجز الواضح فهو يكتشف ويتم التعرف عليه بالأساليب التشخيصية التي تستخدم عادة في التربية وعلم النفس. وهذه الأساليب تشمل الاختبارات الرسمية وغير الرسمية . إن الأطفال يحصلون على المعلومات في غرفة الصف بالنظر والاستماع . وهم يعبرون عن أنفسهم

بالكلام أو الأفعال. وأي ضعف أو عجز في الحصول على تلك المعلومات أو التعبير عنها يؤثر سلباً على التعليم.

• ولم يسلم هذا التعريف من الانتقادات التي لا مجال لذكرها. إلا أنه استمر العمل به في جميع المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية. وأنحاء كثيرة من العالم.

٥. تعريف المجلس الوطني المشترك لصعوبات التعلم (١٩٨١):

يعتبر مصطلح صعوبات التعلم مصطلحاً عاماً يشتمل على مجموعة غير متجانسة من أنواع العجز تظهر على شكل صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، الاستدلال، القدرات الرياضية. ويفترض أن تكون ناشئة عن خلل في النظام العصبي المركزي. وبرغم أن صعوبات التعلم قد تكون مصحوبة بحالات من الإعاقة (مثل إعاقة سمعية، تخلف عقلي، اضطراب انفعالي أو اجتماعي) أو تأثيرات بيئية (مثل اختلافات ثقافية، تعلم غير ملائم أو غير كاف، عوامل نفسية) إلا أنها ليست ناتجة عن هذه الحالات أو التأثيرات.

٦. تعريف جمعية الأطفال والكبار ذوي صعوبات التعلم (١٩٨٥):

تعتبر صعوبات التعلم حالة مستمرة، ويفترض أن تكون ناتجة عن عوامل عصبية تتدخل في نمو القدرات اللفظية وغير اللفظية، وتوجد صعوبات التعلم كحالة إعاقة واضحة مع وجود قدرة عقلية عادية إلى فوق العادي، وأنظمة حسية حركية متكاملة وفرص تعليم كافية. وتتنوع هذه الحالة في درجة

ظهورها وفي درجة شدتها. وتؤثر هذه الحالة خلال حياة الفرد على تقدير الذات، التربية، المهنة، التكيف الاجتماعي، وفي أنشطة الحياة اليومية.

٧. تعريف الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم:

طفل صعوبات التعلم يعاني من وجود خلل في واحدة أو أكثر من العمليات الذهنية المشتركة في فهم أو استخدام اللغة، منطوقة أو مكتوبة. والتي يمكن أن تظهر كنقص في القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو أداء العمليات الحسابية.

٨. تعريف ليرنر:

- البعد الطبي: ويركز على الأسباب الفسيولوجية الوظيفية، والتي تتمثل في الخلل العصبي او تلف الدماغ.
- البعد التربوي: والذي يشير إلى عدم نمو القدرات العقلية بطريقة منتظمة، ويصاحب ذلك عجز أكاديمي وبخاصة في مهارات القراءة والكتابة، والتهجئة، والمهارات العددية، ولا يكون سبب ذلك العجز الأكاديمي عقلياً او حسيماً، كما ويشير التعريف التربوي الى وجود تباين في التحصيل الأكاديمي والقدرة العقلية للفرد.

٩. تعريف التعليم الخاص بالمملكة العربية السعودية:

"هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية والأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع و التفكير و الكلام والقراءة والكتابة (الإملاء. التعبير. الخط) والرياضيات و التي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو

البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية" (١٤٢٢، القواعد التنظيمية لمعاهد التربية الخاصة بوزارة المعارف)

نستخلص عدداً من العناصر التي تضمنتها التعريفات الأخرى المتعددة المنشأ الهدف و الغاية. وهي:

١. أن أي تعريف من تعريفات صعوبات التعلم له قيمة ودور في محاولات فهم صعوبات التعلم تلك.

٢. أن صعوبات التعلم إعاقة مستقلة كغيرها من الإعاقات الأخرى.

٣. يقع مستوى الذكاء لمن لديهم صعوبات التعلم فوق مستوى التخلف العقلي ويمتد إلى مستوى التخلف العقلي ويمتد إلى المستوى العادي والمبتكر .

٤. تتدرج صعوبات التعلم من حيث الشدة من البسيطة إلى الشديدة.

٥. قد تظهر صعوبات التعلم في واحدة أو أكثر من العمليات الفكرية كالانتباه والذاكرة والإدراك و التفكير و اللغة الشفهية.

٦. صعوبات التعلم حالة مستمرة. تظهر مدى حياة الفرد فليست مقصورة على الطفولة أو الشباب.

٧. قد تؤثر على النواحي الهامة لحياة الفرد كالاقتصادية و النفسية والمهنية وأنشطة الحياة اليومية.

٨. قد تكون مصاحبة لأي إعاقة أخرى . وقد تكون لدى الموهوبين.

٩. قد تظهر بين الأوساط المختلفة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً.

١٠. ليست نتيجة مباشرة لأي من الإعاقات المعروفة أو الاختلافات الثقافية أو تدني الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الحرمان البيئي أو عدم وجود فرص للتعليم العادي.

● تطور مفهوم صعوبات التعلم:

الشرط الأساسي لتشخيص صعوبة التعلم هو وجود تأخر ملاحظ، مثل الحصول على معدل أقل عن المعدل الطبيعي المتوقع مقارنة بمن هم في سن الطفل، وعدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر (فذوي صعوبات التعلم تكون قدراتهم الذهنية طبيعية)، وطالما أن الطفل لا يوجد لديه مشاكل في القراءة والكتابة، فقد يكون السبب أنه بحاجة لتدريب أكثر منكم حتى يصبح قدراته أفضل، وربما يعود ذلك إلى مشكلة مدرسية.

ويعتقد أن ذلك يرجع إلى صعوبات في عمليات الإدراك نتيجة خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته، أي أن الصعوبات في التعلم لا تعود إلى إعاقة في القدرة السمعية أو البصرية أو الحركية أو الذهنية أو الانفعالية لدى الفرد الذي لديه صعوبة في التعلم، ولكنها تظهر في صعوبة أداء هذه الوظائف كما هو متوقع.

ورغم أن ذوي الإعاقات السابق ذكرها يظهرون صعوبات في التعلم، ولكننا هنا نتحدث عن صعوبات التعلم المنفردة أو الجماعية، وهي الأغلب التي يعاني منها طفلك.

ويمثل تعريف صعوبات التعلم واحدة من أكثر المشكلات الضاغطة على المشتغلين في هذا المجال، الأمر الذي يرجع لكثرة تخصصات المهتمين بمجال

صعوبات التعلم، وفيما يلي عرض لبعض تعريفات ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية موضع اهتمام الدراسة.

فالتلاميذ الذين يتعرضون لصعوبات التعلم بأنهم هم الذين لا يستطيعون الاستفادة من خبرات أو أنشطة التعلم المتاحة في حجرة الدراسة أو خارجها، ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى الإتقان الذي يمكن أن يصلوا إليه ويستبعد من هؤلاء التلاميذ المتخلفون عقلياً و المعوقون جسماً والمصابون بأمراض أو عيوب السمع أو البصر.

ويعرف "جونسون" التلميذ صاحب الصعوبة بأنه " تلميذ ذو ذكاء عادي وليس لديه مشكلات انفعالية واضحة وله بصر وسمع عاديان، ولكنه لا يستطيع إتقان الموضوعات الدراسية الأساسية".

عرف المصطلح عام (١٩٨٥) أنه بالرغم من أن هذه الفئة تتميز بذكاء مرتفع إلا أنها تعاني من صعوبات محددة في التعلم، كالقراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية.

وهناك إشارة عام (١٩٨٧) إلى أننا نجد في مجال التعلم عدداً من التلاميذ ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط لا هم بالصم ولا بالمكفوفين ولا بالمتخلفين عقلياً، إلا أنهم غير قادرين على التعلم في إطار النظم التعليمية العادية، هذه المجموعة من التلاميذ هي التي توصف في الوقت الحاضر تحت ما يعرف بأصحاب الصعوبات الخاصة في التعلم.

وفي نفس العام (١٩٨٧) عرف التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بأنهم الأفراد الذين لديهم عجز في مجال محدد من الوظائف العقلية مثل القراءة

والحساب أو التهجي وفوق ذلك فإن لديهم أيضاً ذكاء عاماً متوسطاً أو فوق المتوسط.

وفي عام (١٩٩٠) وجد أن صعوبات التعلم هي: "عدم مقدرة التلاميذ على فهم و تطبيق ما يقدم لهم من معلومات بشرط ألا يكون لديهم أي معوقات صحية، أو نفسية و يتضمن ذلك انخفاض في مستوى تحصيلهم عن المستوى المتوقع". في حين عام (١٩٩٥) أشير إلى أن ذوي صعوبات التعلم مجموعة من التلاميذ يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن أقرانهم العاديين، على الرغم من أنهم يتمتعون بذكاء عادي، أو فوق المتوسط، ويعرف إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد في استبيان تشخيص صعوبات التعلم.

أما عام (١٩٩٦) أشير إلى أن مصطلح صعوبات التعلم يصف مجموعة من التلاميذ يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن التحصيل المتوقع منهم في مادة دراسية أو أكثر رغم أنهم يتميزون بذكاء عادي، أو فوق المتوسط وأحياناً مرتفع جداً، ويستبعد من هؤلاء المعوقون والمتخلفون عقلياً .

وأضيف عام (١٩٩٧) لصعوبات التعلم بأنها "عدم قدرة التلاميذ على تذكر أو فهم ما يقدم لهم من مفاهيم، أو استخدامها في حل المشكلات لمادة ما و تعتبر الصعوبة موجودة إذا بلغت نسبة أخطاء التلاميذ على أية مفردة من مفردات الاختبارات التشخيصية لمادة دراسية ٢٥% فأكثر".

أما عام (١٩٩٨) ذكر أن التلميذ يعتبر من ذوي صعوبات التعلم إذا سجل انحرافاً في الأداء بين قدراته أو استعداداته أو مستوى ذكائه، وتحصيله

أو انجازه الأكاديمي في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية السبع وهي مهارة القراءة، الفهم القرائي، العمليات الحسابية أو الرياضية، الاستدلال الرياضي، التعبير الكتابي، التعبير الشفهي، أو الفهم السمعي. وفي دراسات عام (١٩٩٩) ذكر مصطلح ذوي صعوبات التعلم بأنه يشير إلى التلاميذ الذين يتميزون بذكاء عادي أو متوسط أو أعلى من المتوسط إلا أنهم يظهرون تباعداً إحصائياً بين تحصيلهم الأكاديمي الفعلي، وبن المستوى التحصيلي المتوقع عن التلميذ العادي، وهم غير قادرين على التعلم في الظروف العادية على الرغم من أنهم لا يعانون من اضطرابات انفعالية، أو إعاقات حسية، أو عقلية.

وعرف المصطلح عام (٢٠٠٠) بأنه " يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الأفراد داخل الفصل الدراسي العادي، وذوو ذكاء متوسط أو فوق المتوسط يظهرون اضطرابات في العمليات النفسية الأساسية، والتي يظهر أثرها من خلال التباعد الواضح بين التحصيل المتوقع، والتحصيل الفعلي لديهم في المهارات الأساسية لفهم واستخدام اللغة المقروءة، أو المسموعة، والمجالات الأكاديمية الأخرى. في حين عام (٢٠٠٣) أضيف أنه مفهوم يشير إلى وجود تباعد بين تحصيل التلميذ وقدرته العقلية العامة في واحداً أو أكثر من الجوانب التالية: التعبير اللغوي (الشفهي - الكتابي)، الفهم (الاستماعي - القرائي)، والمهارات الأساسية للقراءة وإجراء العمليات الحسابية.

وفي عام (٢٠١٠) ذكرت صعوبات التعلم بأنها مصطلح عام يستخدم لوصف مجموعة من التلاميذ يظهرون انخفاضاً في تحصيلهم الفعلي

عن تحصيلهم المتوقع في الأداء على اختبار تشخيصي محكي المرجع بالرغم من أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط وأحياناً مرتفع ويستبعد من حالات صعوبات التعلم المعوقون والمتخلفون عقلياً وذوو الإعاقات المتعددة.

• أنواع صعوبات التعلم:

في البداية يجب أن نعلم أن ليس كل طفل يعاني من وجود مشاكل دراسية هو طفل يعاني من صعوبات بالتعلم ، فهناك الكثير من الأطفال الذين يعانون من البطء في اكتساب بعض أنواع المهارات ولان النمو الطبيعي للأطفال يختلف من طفل لآخر ، فأحياناً يكون ما يبدو أنه إعاقة تعليمية للطفل يظهر فيما بعد على أنه فقط بطلاً في عملية النمو الطبيعية وهناك عدة أنواع من صعوبات التعلم ، قد تكون موجودة بشكل انفرادي أو أكثر من واحدة منها، لها تصنيفات وتقسيمات متعددة، سنوجز بعضها للتوضيح وهي:

- ✓ عسر القراءة - دسلكسيا (Dyslexia)
- ✓ عسر الكتابة - دسجرافيا (Dysjraphia)
- ✓ عسر الكلام - ديسفزيا (Dysphasia)
- ✓ عسر الحساب - دسكالكوليا (Dyscalculia)
- ✓ خلل في التناسق - دسبراكسيا (Dyspraxia)
- ✓ صعوبات التهجئة - ديسوروجرافي (Dysorhography)
- ✓ صعوبة التركيز - Attention Deficit Disorder -

✓ فرط الحركة وقلة الانتباه Attention Deficit/Hyperactivity Disorder

✓ مشكلة العتمة Scotopic Sensitivity Syndrome

تقسيمات الإعاقات التعليمية:

يمكن تقسيم الإعاقات التعليمية إلى نوعان هي:

أولاً: اضطرابات النمو الكلامي واللغوي:

اضطرابات الكلام واللغة من المؤشرات المبكرة لوجود صعوبات التعلم، والأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الكلام واللغة يكون لديهم صعوبة في إخراج أصوات الكلام واستخدام اللغة المنطوقة في المحادثة والحوار وفهم ما يقوله الآخرون، وحسب نوع المشكلة فإن التشخيص المحدد يكون إما:

• اضطراب إخراج اللغة النمائي :

الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب يكون لديهم مشاكل في القدرة على التحكم في سرعة وتدفق الكلام -- أو قد يتسترون خلف زميل ما لإصدار أصوات الكلام على سبيل المثال ففي حالة " وائل " فقد ظل حتى سن ٦ سنوات ينطق " أنب بدلا من " أرنب " واضطراب إخراج اللغة من الاضطرابات الشائعة في الطفولة ، حيث تصل النسبة إلى ١٠% من الأطفال قبل سن الثامنة ويكثر انتشاره بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة ٣ : ١ كما أنه شائع بين أقارب الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس، ولتشخيص وجود حالة اضطراب إخراج الكلام نلاحظ الآتي :

- فشل ثابت في نمو استخدام أصوات الكلام المتوقع له مثل فشل طفل عمره ٣ سنوات في نطق حرف " الباء " أو " التاء " وفشل طفل عمره ٦ سنوات في نطق حرف "الراء أو الشين أو التاء "
- ليس سبب ذلك اضطراب بسبب النمو أو التخلف العقلي أو خلل السمع أو اضطراب آليات الكلام أو اضطراب عصبي.

● اضطراب التعبير اللغوي النمائي:-

يعاني الأطفال في هذا الاضطراب من عدم القدرة على التعبير عن أنفسهم أثناء الكلام ، ولذلك يسمي هذا الاضطراب ب" اضطراب التعبير اللغوي النمائي - وتعاني الطفلة من هذا الاضطراب حيث أنها تُسمي الأشياء بأسماء خاطئة وبالطبع فان هذا الاضطراب يأخذ عدة صور مختلفة ، فالطفل الذي يبلغ من العمر ٤ سنوات ولا يستطيع الحديث إلا بجمل مكونة من كلمتين فقط أو الطفل الذي يبلغ من العمر ٦ سنوات ولا يستطيع الرد على الأسئلة البسيطة فهؤلاء يتم تشخيص حالتهم بأنهم يعانون من اضطراب التعبير اللغوي النمائي.

● اضطراب فهم اللغة النمائي :

بعض الأفراد لديهم صعوبة في فهم بعض أوجه الكلام ، ويبدو الأمر وكأن عقلهم يعمل بطريقة مختلفة عن الآخرين كما أن إدراكهم للأمر ضعيف، فهناك بعض الحالات لا تستطيع الاستجابة والرد عندما تسمع اسمها أو مثل الطالب الذي لا يستطيع معرفة الاتجاهات أو التفرقة بين اليمين والشمال، ويجب أن نلاحظ أن هؤلاء لا يعانون من مشاكل في السمع

ولكنهم لا يستطيعون تمييز بعض الألفاظ أو الأصوات والكلمات والجمل التي يسمعونها، وأحيانا يبدو وكأنهم لا يتبهون لهذه الكلمات ، ولذلك فان هؤلاء الأفراد يعانون من اضطراب فهم اللغة، ولان استخدام وفهم اللغة مرتبطان ببعضهم البعض فان كثيرا من الأفراد الذين يعانون من اضطراب فهم اللغة يكون لديهم أيضا إعاقة في التعبير اللغوي ، وبالطبع فان أطفال ما قبل المدرسة يكون لديهم بعض الأخطاء في القدرة على إصدار الأصوات والكلمات وبعض الأخطاء النحوية أثناء حديثهم.. ولكن إذا استمرت هذه الأخطاء بعد التقدم في السن فهنا يجب بحث الأمر بدقة -- ويتحسن أغلب الأطفال مع تقدم السن. ويتراوح معدل انتشار اضطراب فهم اللغة من ٣% إلى ١٠% لدى الأطفال في سن المدرسة الابتدائية ويكثر انتشاره بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة ٣ : ١ ، ويتم تشخيص اضطراب فهم اللغة بالآتي:

- نقص في ما يحصل عليه الطالب من درجات بمقياس الفهم والتعبير اللغوي المقنن مقارنة بما يحصل عليه من درجات في القدرة اللفظية في اختبار ذكاء فردي مقنن
- هذا الاضطراب يتداخل بصورة هامة مع الإنجاز الدراسي أو أنشطة الحياة اليومية التي يلزم لها فهم اللغة
- ليس سبب هذا الاضطراب تشوه النمو
- إذا وجد تخلف عقلي أو قصور الكلام أو الحركة أو الإحساس والحرمان البيني فان القصور اللغوي يتعدى تلك المشكلات بكثير.

ثانياً : اضطرابات المهارات الأكاديمية:

ويعاني التلاميذ الذين يعانون من هذه الاضطرابات بتأخر قدرتهم على القراءة والكتابة والقدرات الحسابية بسنوات عن زملائهم في نفس السن وينقسم التشخيص في هذا الاضطراب إلى:

● اضطراب القراءة النمائي - عسر القراءة: (Dyslexia)

وهذا النوع من الاضطراب يسمى أيضا عسر القراءة (Dyslexia) ، وهو نوع ينتشر بين الأطفال حيث أن معدل انتشاره بين أطفال المدارس الابتدائية يقدر بحوالي ٢ - ٨ % ، ويكثر انتشاره بين أقارب الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس .. وهو أكثر انتشارا بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة ٣:١ ، وتكمن المشكلة والمسببات في عدم القدرة على التحكم في العمليات العقلية التالية:

- تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة والتحكم في حركة العينين خلال سطور الصفحة.
- التعرف على الأصوات المرتبطة بتلك الحروف
- فهم معاني الكلمات وإعرابها في الجملة
- بناء أفكار جديدة مع الأفكار التي يعرفها من قبل
- اختزان تلك الأفكار في الذاكرة .

وتلك العمليات العقلية تحتاج إلى شبكة سليمة وقوية من الخلايا العصبية لكي تربط مراكز البصر واللغة والذاكرة بالمخ، والطفل الذي يعاني من صعوبة القراءة يكون لديه اختلال في واحد أو أكثر من تلك

العمليات العقلية التي يقوم بها المخ للوصول إلى القراءة السليمة ، وقد اكتشف العلماء أن عددا كبيرا من الأطفال الذين يعانون من صعوبة القراءة يكون لديهم إعاقة مشتركة ، ومن تلك المشاكل:

١- عدم القدرة على التعرف أو التفرقة بين الأصوات في الكلمات المنطوقة ، ففي حالة الطفل على سبيل المثال فهو لا يستطيع التفرقة بين كلمة (زرع) عندما ننطق له الحروف منفصلة (ز - ر - ع) ، وبعض الأطفال الآخرين يكون لديهم صعوبة مع الكلمات ذات الإيقاع الواحد مثل بطة وقطة

٢- التعرف على الكلمات :الطفل المصاب بعسر القراءة قد يستطيع قراءة الكلمات التي مرت عليه في السابق ، لكنه لا يستطيع قراءة حتى ابسط الكلمات الجديدة ، وإذا كان التعليم المبكر للطفل يعتمد على النظر للكلمات ولفظها فانه قد يستطيع قراءة العديد من الكلمات ، لكنه في هذه الحالة يتعرف عليها من شكلها الكلي.

٣- استعمال الحروف كمكونات للكلمات : الأطفال المصابين بعسر القراءة بشكل خطير قد يكونون غير قادرين على التعرف على الحروف أو التمييز بينها، أما الأطفال المصابون بدرجة معتدلة من عسر القراءة فقد يتعرفون على الحروف كل على حدة من دون أن يقدرُوا على تجميعها لتكون كلمات.

- ٤- ضعف تكوين الحروف : تكوين الطفل للحروف ضعيف جدا حتى وهو ينسخ، و بما أن الحروف بمفردها لا معنى لها بالنسبة إليه فإنها تفقد وحدة الشكل ، و بالتالي يعجز الطفل عن تكوينها .
- ٥- عدم معرفة اليمين والشمال: بالرغم من أن جميع الأطفال الصغار يجب أن يتعلموا أين اليمين وأين اليسار، فإن معظمهم يفعلون ذلك عن طريق الاكتشاف التدريجي لأجسادهم، فيتعلم الطفل أن إحدى يديه تسمى باليمنى وأن أي شئ يقع على جهة هذه اليد هو أيمن وليس أيسر، أما الطفل المصاب بعسر القراءة والذي لا يعرف يمينه من يساره فإنه يعجز عن التمييز بين ذراعه اليمنى وذراعه اليسرى .
- ٦- الصعوبة في معرفة الوقت ، لأنه لا يستطيع أن يميز ما إذا كانت عقارب الساعة تشير إلى الساعة بالضبط أو بعدها .
- ٧- الصعوبة في ربط ربطة العنق : أو أي عمل يدوي يتطلب معرفة اليمين واليسار .
- ٨- الصعوبة في الحساب : معظمنا لا يعير هذا الموضوع إلا القليل من الأهمية ، ولكن رغم ذلك فإن معرفة اليمين من اليسار حيوية بالنسبة إلى الحساب فعمليات الضرب مثلا تصبح كابوسا إذا ظهرت الأرقام عشوائياً .
- ٩- قد تكون لديه صعوبات متفاوتة في التعرف على أنواع أخرى من الرموز فعلامات الزائد والناقص والضرب والقسمة يحدث فيها خلط .

وقد وجد العلماء أن اكتساب هذه المهارات أساسية لكي نستطيع تعلم القراءة، ولحسن الحظ فقد توصل العلماء المتخصصون إلى ابتكار وسائل لمساعدة الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة للوصول لاكتساب تلك المهارات ومع ذلك فإنه لكي نستطيع القراءة نحتاج لأكثر من مجرد التعرف على الكلمات - فإذا لم يستطيع المخ تكون الصورة أو ربط الأفكار الجديدة مع تلك الأفكار المختزنة بالذاكرة ، فإن القارئ سوف لا يستطيع فهم أو تذكر الأفكار الجديدة -- ولذلك تظهر الأنواع الأخرى من صعوبات القراءة في المراحل الدراسية المتقدمة عندما تنتقل بؤرة القراءة من مجرد التعرف على الكلمات إلى القدرة على التعبير عن الكلمات ولكي يتم تشخيص وجود اضطراب مهارة القراءة يجب إن نلاحظ الآتي:

- (١) قص إنجاز القراءة عن المتوقع " كما يقاس بواسطة اختبار فردي مقنن" مع وجود مدرسة مناسبة وذكاء مناسب .
 - (٢) هذا النقص يتداخل مع الإنجاز الدراسي أو الأنشطة الحياتية اليومية التي تتطلب مهارة القراءة .
 - (٣) ليس سبب هذا القصور خللا سمعيا أو بصريا أو مرضيا عصبيا .
 - (٤) الأطفال الذين يعانون من اضطراب القراءة يكون لديهم شعور بالخجل والإحساس بالإهانة بسبب فشلهم المستمر وتصبح هذه المشاعر أكثر حدة بمرور الوقت.
- اضطراب الكتابة النمائي :

يحتاج الإنسان حتى يستطيع الكتابة إلى استخدام عدة وظائف من وظائف المخ، ولذلك يجب ألا يكون هناك خللاً عصبياً أو وظيفياً في شبكة الاتصالات داخل المخ المستولة عن المناطق التي تتعامل مع المعلومات المستخدمة في الكتابة مثل اللغة والنحو وحركة اليد والذاكرة.. ولذلك فإن اضطراب الكتابة النمائي يمكن أن يحدث بسبب مشاكل في أي من تلك الأماكن وعلى سبيل المثال فإن الطفل الذي يعاني من عدم القدرة على التفرقة في تسلسل الأصوات في الكلمة كان يعاني من مشاكل في الإملاء أو ما يسمى " اضطراب الهجاء " ولذلك فإن الطفل الذي يعاني من اضطراب الكتابة خصوصاً اضطراب التعبير اللغوي من الممكن أن يصبح غير قادر على اكتساب كلمات جديدة مع الخطأ في استعمال الكلمات وقصر الجمل واختلال في التراكيب النحوية والاختصارات المخلة بالجمل.

● اضطراب مهارة الحساب النمائي:

تشمل مهارة الحساب القدرة على فهم وأدراك الأرقام والعلامات الحسابية وتذكر الحقائق الحسابية مثل جدول الضرب وكذلك القدرة على وضع الأرقام في صفوف وفهم وملاحظة العلامات الحسابية -- كل هذه العمليات قد تكون صعبة للأطفال الذين يعانون من اضطراب مهارة الحساب، وتظهر المشكلة في سن مبكر في صورة الصعوبة في القدرة على فهم الأرقام والمفاهيم الحسابية ويعاني الطفل من الآتي :

- صعوبة في فهم المسائل الحسابية و تحويل المسألة آلة على شكل قصة إلى أرقام .
 - صعوبة في معرفة و فهم الرموز الحسابية + أو - و ترتيب الأرقام .
 - صعوبة في أداء عمليات الجمع و الطرح و القسمة .
 - ضعف في الانتباه على العلامة الموضوعه هل هي - أو + .
- أما الصعوبات التي تظهر في سن متأخر فتكون مرتبطة بعدم القدرة على التفكير الموضوعي في المسائل الحسابية، و ينتشر اضطراب مهارة الحساب بنسبة ٦% في الأطفال في سن المدرسة الابتدائية ويتم تشخيص الحالة بالآتي :
- مهارة الحساب أقل من المستوى المتوقع بدرجة ملحوظة " تقاس بواسطة اختبار فردي مقنن ، على أن يكون الطفل في مدرسة مناسبة ولديه قدرة ذكائي مناسبة .
 - يتداخل الاضطراب بدرجة ملحوظة مع الإنجاز الدراسي أو الأنشطة الحياتية اليومية التي تحتاج مهارات حسابية.
 - ليس السبب في هذا الاضطراب قصورا في السمع أو البصر أو مرض عصبي .

العوامل المساهمة في انخفاض التحصيل الأكاديمي:

العوامل الخارجية (Extrinsic):

ترجع إلى العوامل البيئية التي تسهم في انخفاض التحصيل وتتضمن العوامل الثقافية والظروف الاجتماعية الاقتصادية ونقص فرص التعليم والتعلم غير الكافي.

العوامل الداخلية (Intrinsic):

ترجع إلى ظروف داخل الفرد. وتتضمن هذه الظروف التخلف العقلي، والإعاقات الحسية (الإعاقات السمعية أو الإعاقات البصرية) والاضطرابات الانفعالية الشديدة، وصعوبات التعلم، وقد أشير إلى العوامل الداخلية في تعريف الحكومية الاتحادية الأمريكية من خلال (الاضطرابات النفسية).

محكات صعوبات التعلم:

توجد محكات كثيرة تستخدم في تشخيص صعوبات التعلم ، ولعل أهمها وأكثرها شيوعاً :

(١) محك التباعد أو التناقض : Discrepancy Criterion

من الجدير بالذكر أن هناك تبايناً واضحاً لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالنسبة لبعض الجوانب الشخصية ، ومستويات الأداء المدرسي ، حيث يظهر تباعد في واحد من المحكين التاليين أو كليهما :

- وجود تباين واضح في مستوى نمو بعض الوظائف النفسية لدى الطفل :
مثل الانتباه، والإدراك، و اللغة، والذاكرة والقدرة البصرية أو السمعية أو الحركية، حيث نجد بعض هذه الوظائف تنمو بصورة عادية لدى الطفل، بينما

تأخر وظائف أخرى في النمو ، فقد تنمو القدرات اللغوية، والبصرية، و السمعية، لدى الطفل بصورة عادية، بينما يتأخر في المشي أو التناسق الحركي.

- التباعد بين النمو العقلي العام أو الخاص و التحصيل الأكاديمي:
فقد يتميز بعض الأطفال بمستوى أو أعلى من المتوسط في قدراتهم العقلية، إلا أن مستوى تحصيلهم الدراسي قد يماثل أداء المتخلفين عقلياً. مثال: حين يعطى الطفل دليلاً على ان قدرته العقلية تقع ضمن المتوسط، ويحقق تقدماً عادياً، أو قريباً من العادي في الحساب و اللغة، ولكنه لا يتعلم القراءة بعد فترة كافية من وجوده في المدرسة، فعندئذ يمكن اعتبار الطفل لديه صعوبة تعلم في القراءة، وشبيه بذلك إذا تعلم الطفل القراءة، ولكنه متخلف بشكل واضح في الرياضيات.

ويذكر هاردمان وإيجان Egan&Hardman.D. أن التباعد بين مستوى القدرة العقلية والتحصيل الأكاديمي ، يجب أن يظهر في واحدة أو أكثر من الجوانب التالية :

- التعبير اللفظي .
- الإصغاء والاستيعاب اللفظي.
- الكتابة .
- القراءة .
- استيعاب المادة المقرّوة .
- العد الحسابي .
- الاستدلال الحسابي .

ومن طرق التعرف على هذا التباعد، منها ما يقوم على حساب الفرق بين الصف الدراسي الحالي للتلميذ، والصف الدراسي المكافئ لمستوى تحصيله الأكاديمي الفعلي. والطريقة الأخرى تقوم على حساب نسبة التعلم Learning Quotient Method ، ويشير هذا المحك إلى تلك الحالات التي يبدو فيها واضحاً أن مستوى إنجاز الطفل وتحصيله في واحد أو أكثر من المهارات الأكاديمية أو المجالات الأكاديمية السبعة - المشار إليها آنفاً - لا يتناسب ومستوى عمره الزمني والعقلي ، ويقبل عن معدل أقرانه ممن هم في المستوى نفسه ، وذلك على الرغم من تهيئة الفرص والخبرات التعليمية الملائمة له ، وانتظامه في تلقيها دون غياب طويل عن المدرسة مثلاً .

(٢) محك الاستبعاد: Exclusion Criterion

من بين المحكات التي تستخدم في التعرف على حالات صعوبات التعلم، المحكات التي تعرف بمحكات الاستبعاد. في هذه الحالة تعمل محكات الاستبعاد كموجه أو مرشد للتعرف على صعوبات التعلم. وعلى أساس محكات الاستبعاد، فإن الأطفال الذين ترجع صعوبات التعلم لديهم بصفة أساسية إلى الحالات الأخرى العامة من العجز أو القصور - سواء كانت إعاقة سمعية أو بصرية ، أو حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي، أو عوامل بيئية- يستبعدون من فئة ذوي الصعوبات الخاصة في التعلم . على أن استبعاد بعض الأطفال المصابين بإعاقات أخرى، لايعني بأي حال من الأحوال أنه ليس بين هؤلاء من يعانون من صعوبات في التعلم. بمعنى آخر، أن الاستبعاد

لا يعنى أكثر من ان هؤلاء الأطفال المصابين بإعاقات أخرى عامة ، يحتاجون إلى برامج تعليمية وعلاجية تناسب إعاقاتهم الأساسية.

(٣) محك صعوبة النضج :

ويشير إلى احتمال وجود تخلف في النمو أو خلل في عملية النضج كأحد العوامل المؤدية إلى صعوبة التعلم . فمن الحقائق المعروفة في سيكولوجية النمو أن الأطفال من الذكور يتقدمون اتجاه النضج بمعدل أبطأ من الإناث. لذلك ففي حوالي سن الخامسة أو السادسة يكون عدد كبير من الذكور و بعض الإناث غير مستعدين أو مهئين من ناحية المظاهر الإدراكية و المهارات الحركية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية. وقد تكشف أدوات القياس المستخدمة في تقييم الأطفال في سن الخامسة أو السادسة عن وجود مشكلات إدراكية أو حسية أو حركية. وفي مثل هذه الحالات ترتبط هذه المشكلات بتخلف في النضج أكثر من ارتباطها باضطراب فعلي كامن في الطفل نفسه. إذن يمكن القول أن الاضطرابات النمائية في تعلم الكلام و اللغة ترجع إلى خطأ أو عيب وراثي عند الطفل عندما تكون هذه الاضطرابات مرتبطة بوظيفة من وظائف النضج. ويترتب على ذلك أن كثيرا من الأطفال الذين يشخصون على أنهم يعانون من صعوبات في التعلم، هم في حقيقة الأمر متخلفون في النمو . وفي مثل هذه الحالات قد تكون أساليب التربية الخاصة مطلبا ضروريا من أجل القيام ببرمجة نمائية تهدف إلى تصحيح عدم التوازن في النمو ، و الذي تنعكس آثاره على عمليات التعلم عند هؤلاء الأطفال.

(٤) محك العلامات العصبية (النيورولوجية): Neurological Signs Criterion

ويؤكد هذا المحك على التلازم بين صعوبات التعلم وبعض نواحي القصور العصبية Neurological Impairments لدى الطفل من قبيل الإصابات المخية ، والخلل الوظيفي المخي البسيط ، والإعاقة الإدراكية وفقاً لما يتضمنه تعريف صعوبات التعلم من وجود اضطراب في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي ترجع لظروف نمائية ولا تكون نتيجة لوجود إعاقات ، وذلك على أساس أن المعرفة بالعوامل العصبية تساعد على تفهم أوجه القوة والضعف في الناحية التعليمية لدى الطفل ، ويحدث كثيراً أن تصاحب صعوبات التعلم بعض مظاهر أخرى لها دلالتها النيورولوجية مثل : اضطرابات الإدراك ، ونقص الانتباه البصري والسمعي والمكاني ، واضطرابات نمائية خاصة حركية، وكلامية ولغوية ، ويسوق " أرون " عدداً من الدلائل العصبية البسيطة المصاحبة لصعوبات القراءة على سبيل المثال ، من بينها : عدم مقدرة الطفل على تحريك اليد اليمنى مثلاً ، أو أحد أصابعها إلا مع القيام بالحركة نفسها في الجانب الأيسر من الجسم ، والخلط في الاتجاه بين اليمين - اليسار ، وعدم إمكانية تعرف أو تسميته الأصبع الذي يلمسه القائم بالاختبار بينما الطفل مغمض العينين .

أما العلامات النيورولوجية الحادة، فإن البحوث و الدراسات تشير إلى أن كلا من مشكلات التعلم ومشكلات السلوك، يمكن أن تنتج عن تلف أو

إصابة في الجهاز العصبي المركزي. إلا أن هناك صعوبة في تحديد وجود علامات نيروولوجية حادة، أي إصابة معروفة في الجهاز العصبي المركزي-عند كثير من الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، لا ترجع إلى ظروف أخرى من الإعاقات العامة. وفي واقع الأمر، فإنه في الوقت الحاضر لا يتم إرجاع حالات صعوبات التعلم إلى عوامل نيروولوجية حادة إلا عند أولئك الأطفال الذين يكون قد سبق لهم الإصابة بإصابات خطيرة في منطقة الرأس، أو الذين تكون أجريت لهم عمليات جراحية في المخ، أو الذين يكون قد سبق لهم الإصابة بأورام خبيثة. ومن ثم ، فإنه في حين قد يكون التلف المخي أحد أسباب مشكلات التعلم أو السلوك. فإن عددا من العوامل الأخرى يمكن أن تؤدي إلى نفس هذه المشكلات.

(٥) محك التربية الخاصة : Special Education Criterion

يعتمد هذا المحك على فكرة أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، يصعب عليهم الاستفادة من البرامج العادية التي تقدم للأطفال العاديين في المدارس، مما يستدعى توفير خدمات خاصة لهم (أساليب تعلم، برامج، معلمين متخصصين) لمواجهة مشكلاتهم التعليمية التي يعانون منها ، و التي تختلف عن مشكلات التلاميذ العاديين. وعند تشخيص صعوبات التعلم لدى التلاميذ في ضوء هذا المحك، لا بد لاختصاصي التشخيص من أن يختار بطارية اختبارات متنوعة، تتيح للطفل الاستجابة بطرق مختلفة؛ بحيث يتمكن من استخدام اللغة، واستخدام وضع الإشارة، ووضع خط تحت الإجابة المطلوبة. ويؤدي الفشل في اختيار بطارية الاختبارات إلى التأثير الشديد على

نتيجة الطفل. فالطفل الذي يعاني من مشكلة تعبيرية ، وصعوبات في بناء الجمل، قد يكون أداءه ضعيفا على اختيار المفردات الفرعي في اختبار وكسلر الذي يتطلب إعطاء معاني الكلمات بشكل لفظي ، وقد يكون أداء الطفل نفسه عاليا جدا في الاختبار الذي تتطلب الاستجابة عليه عملية وضع إشارة بدلا من اللفظ.

نسبة انتشار ذوي صعوبات التعلم:

تعتبر صعوبات التعلم من كبرى فئات التربية الخاصة حجما وقد حددت نسبة الأطفال الذين تزيد لديهم صعوبات التعلم ما بين ٤% الى ٥% من طلاب المدارس الذين يتراوح أعمارهم ما بين ٦ الى ١٧ سنة ونتيجة للنقص في الإحصائيات المتعلقة بأعداد الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم في مدارسنا.

وكان لابد من محاولة تقدير العدد التقريبي لهؤلاء الأطفال وقد اقتضت هذه المحاولة استخدام معدلات الانتشار المقررة في الولايات المتحدة الأمريكية والبالغة ٤,٥% للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ سنوات الى ١٧ سنة ولأن أعداد التلاميذ والطالبات للفئة العمرية نفسها تبلغ ٤,٠٠٠,٠٠٠ تلميذ وتلميذه في المملكة العربية السعودية فان العدد التقريبي للطلاب والطالبات الذين لديهم صعوبات في التعلم في مدارسنا سيكون حوالي ١٨٠,٠٠٠ أي نسبة ٤,٥% ولأن صعوبات التعلم تنشر لدى الذكور أكثر من الإناث بنسبة ٣:١ فان عدد التلاميذ الذين لديهم صعوبات

في التعلم سيكون حوالي ١٣٥,٠٠٠ بينما عدد الطالبات ٤٥,٠٠٠ هذا وينبغي النظر الى هذه التغيرات بنوع من التحفظ وذلك للفروق بين البلدين . وتعد مشكلة صعوبات التعلم من المشاكل الأساسية التي تواجهها كثير من المجتمعات المتقدمة حيث تصل نسبتها ما بين ١٢ إلى ١٥ بالمائة بين أفراد المجتمع ، وقد قامت الرابطة الكويتية للدسلكسيا بالتعاون مع وزارة التربية في عمل دراسة حديثة على عينة عشوائية من مخرجات المرحلة الابتدائية (الأول متوسط) شملت ١٧٥٤ تلميذا وتلميذة (٦٤٤ تلميذا، ١١١٠ تلميذة)، حيث توصلت الدراسة إلى أن صعوبات القراءة والكتابة معا كان ٦,٢٩% من العينة الإجمالية للدراسة - وهذا مؤشر على أن ١١٠,٣٣ تلميذا لديهم مشكلات قرائية وكتابية. وتشير الدراسات إلى أن نسبة الإصابة بالنشاط الزائد وقلة التركيز تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ بالمائة بين أطفال المدارس، كما بينت دراسات أخرى إلى أن هذه النسبة تتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ بالمائة من طلاب المدارس **Silver** ، وقد حددت نسبة الأطفال الذين تزيد لديهم صعوبات التعلم ما بين ٤% إلى ٥% من طلاب المدارس الذين يتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ١٧ سنة ونتيجة للنقص في الإحصائيات المتعلقة بأعداد الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم في مدارسنا.

وقد اختلفت الدراسات في تحديد نسبة شيوع صعوبات التعلم وذلك لعدة أسباب:

١. ميل أخصائيي التشخيص إلى تصنيف مشكلات التعلم للطلاب العاديين على أنها صعوبة تعلم.

٢. غياب المحكات الإجرائية التي من شأنها أن تستخدم للتفريق بين المجموعتين (التلاميذ العاديين. ومن لديهم صعوبات تعلم)
٣. نظراً لأنهم مجموعة غير متجانسة -أي ذات خصائص مختلفة- جعل عملية تشخيصهم ومن ثم إحصائهم أمراً معقداً.
٤. لعدم وضوح تعريف صعوبات التعلم إلى وقتنا الحالي.
٥. لاستخدام الباحثين محكات مختلفة للبحث عن نسبة الشيع. وخالصة الدراسات توصلت إلى :

١. أن نسبة شيع صعوبات التعلم هي أعلى من بقية الإعاقات الأخرى في المرحلة الابتدائية.
٢. أن نسبة شيع صعوبات التعلم تتراوح ما بين ٣ - ٥ - ٧ % تقريباً.

أسباب صعوبات التعلم :

(١) عوامل فردية :

- وهي العوامل المتعلقة بالفرد منذ تكوينه ونشأته ونمو خصائصه الجسمية وقدراته العقلية وسماته الشخصية ويمكن إجمالها فيما يلي :
- ١- الوراثة : من دراسة عائلات الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم وجد أن مثل هذا النوع من الصعوبات منتشر بين تلك العائلات .
 - ٢- الخلقة : وهي سمات ترجع إلى عوامل كيميائية داخل الرحم أو طفرات وراثية أو عوامل مرضية أو تحول صفات متنحية إلى سائدة أو تنحى

صفات سائدة مما قد ينتج عنه صفات مرضية خاصة في وظائف الجهاز العصبي المركزي الذي يلعب دورا هاما في عمليات التعلم .

٣- الغدد : إذ أن اضطراب إفرازات الغدد النخامية والدرقية وجارات الدرقية يمكن أن يؤثر سلبياً في نمو الجهاز العصبي المركزي مما يترتب عليه حدوث صعوبات التعلم .

(٢) عوامل بيئية :

وهي العوامل الخاصة بالوسط الذي ينشأ فيه الفرد وأبرز مظاهره ما يلي :

١- الرحم : في هذه البيئة ينمو الطفل منذ الإخصاب وحتى الولادة ومن العوامل السلبية المؤثرة في نموه سؤ تغذية الأم الحامل ونقص الرعاية الجسدية والنفسية والاجتماعية المتوفرة لها ، وإصابتها بالأمراض مثل الزهري والحصبة الألمانية أو تعرضها للإشعاع أو تناولها المخدرات أو المسكرات .

٢- البيئة الجغرافية أو الطبيعية :

لا تتوفر لدينا بحوث تشير نتائجها إلى العلاقة بين عوامل البيئة الجغرافية أو الطبيعية وصعوبات التعلم لدى الأطفال وإن كان هناك اتجاه لدى علماء نفس النمو إلى أن البيئة المعتدلة ذات الإمكانيات الطبيعية الوفيرة تساعد على التعلم والنمو .

٣- البيئة الاجتماعية أو الثقافية :

وتتمثل في الأوساط المختلفة ذات الثقافات المتنوعة التي تساعد على حفز الفرد على التعلم أو تفوقه ومنها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودار العبادة وجماعة الأقران

٣) عوامل فردية بيئية :

وهي عوامل تتفاعل فيها العوامل الفردية والبيئية وتشمل :

١- عمر الوالدين : حيث وجدت بعض البحوث أن العمر المتقدم للوالدين خاصة الأم قد تترتب عليه أخطاء كروموزومية تؤدي إلى مولد أطفال غير أصحاء .

٢- نوع الولادة : حيث وجد أن ولادة التوائم قد لا تسفر عن أطفال أصحاء بسبب السعة الحيوية للرحم وما تقدم من فرص نمائية أثناء الحمل .

٣- تعرض الطفل للأمراض والحوادث والإعاقات : خاصة أثناء الطفولة المبكرة وبصفة أخص الأمراض التي تصيب المخ والجهاز العصبي والتي تسفر عن إصابة أو تلف في الخلايا العصبية أو قصورها في نموها مثل الحميات بأنواعها .

٤- التغذية : الغذاء غير المتوازن الذي لا يحتوي على المواد الكربوهيدراتية التي تزود الجسم بالطاقة والمواد البروتينية التي تسهم في بناء الخلايا والأنسجة ونمو الجسم والفيتامينات التي تقى من الإصابة بالأمراض التي لا تجعل التلميذ ينشط ويبدل الجهد الذي يتطلبه التحصيل الدراسي .

٥- النضج والتعلم : ليس من شك في أن النضج يعد شرطاً للتعلم الجيد ولكن إلى جانبه لا بد من توافر الدافعية الجيدة التي تحفز التلميذ على بذل الجهد ويرتبط بها عدة عوامل مثل مستوى الطموح والاتزان الانفعالي.

برامج الإثراء والتسريع للموهوبين :

من أكثر القضايا جدليه في مجال الموهبه والتفوق الاثراء والتسريع وهما من البرامج المقدمه للطلاب المبتكرين ، الاثراء ويعني إدخال تعديلات او اضافات على المناهج المقرر للطلبة العاديين حتى تتلاءم مع احتياجات الطلبة الموهوبين في المجالات المعرفيه والانفعاليه والابداعيه وقد تكون التعديلات او الاضافات على شكل زيادة مواد دراسيه لاتعطى للعاديين او بزيادة صعوبه في المواد الدراسيه او التعمق في مادة او أكثر وبعبارة اخرى يقتصر اجراء تعديلات او اضافات على محتوى المناهج من دون ان يترتب على ذلك اختصار للمدة الدراسيه او الانتقال من صف الى أعلى منه وحتى يكون الاثراء فعالا يجب ان يراعى في تخطيطه مايلي:

- ميول الطلبة واهتماماتهم

- طريقة تجميع الطلبة والوقت المخصص لهم

- تأهيل المعلمين وتدريبهم

- اساليب التعلم المفضله للطلبة

ان ما يحدث اليوم في كثير من البلاد العربيه لا يسمى برنامج اثرائي حقيقي وانما اغلبها تجارب اثرائيه او مشاريع اثرائيه على شكل خبرات متناثره تفتقر للهدف والمعايير المطلوبه والدليل توقف مثل هذه المشاريع لانها لم تستند في تخطيطها لخطه واضحه تراعى الاهداف الحقيقيه للبرنامج الاثرائي وبالتالي تستنزف الوقت والجهد واهم من ذلك تضيع سنوات الابداع للطلبة الموهوبين، فبسبب تجميع الطلبة الخاطئ يطلب ولي الامر من ابنه عدم

الذهاب للبرنامج الاثرائي وبسبب ضعف المعلمين لا يقدم البرنامج الاثرائي للطلبة شيئا وبسبب عدم اشتمال البرنامج على ميول واتجاهات الطلبة ينسحب الطلبة منه ومثل هذه الاسباب تؤدي دائما لتوقف المشروع الاثرائي الذي يعتبر دائما في نظر الكثيرين للاسف انه برنامج اثرائي للطلبة الموهوبين أما التسريع وفي بعض الدول يطلق عليه الاسراع ويقصد به السماح للطلاب بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي بسرعه تتناسب مع قدراته ودون اعتبار للمحددات العمريه او الزمنيه أنواع التسريع على النحو التالي :-

١. القبول المبكر في الصف الاول الابتدائي يعني قبل ٦ سنوات .
٢. النقل والترفيه الاستثنائي(حسب درجات ذكاؤه والاختبارات يوضع في صف اكبر من عمره الزمني).
٣. القبول المبكر في الجامعه يعني قبل سن ١٨ عام .
٤. القبول المزدوج(اثناء دراسته الثانويه يدرس مقررات في الجامعه تحسب له فيما بعد) ومطبق في امريكا بشكل كبير .
٥. تكثيف المنهج وهو اختصار مده تدريس المنهج بدل من ٦ سنوات الى اربع سنوات لا تعرف الدول العربيه التسريع ولا تطبقه للاسف في انظمتها التعليميه وهو البرنامج المناسب للمبتكرين ، وهناك من يشبه الطالب المبتكر بالشخص الطويل الذي ينحني بقامته لكي يتكيف مع الطلبة العاديين في مناهجهم .

فوائد التسريع :

- تحسين مستوى الدافعيه والثقه في النفس

- الاتمام المبكر للبرنامج التعليمي
 - الاستفادة من ابداعات الطلبة في وقت مبكر
 - التسريع يقلل التكلفة الماليه على خزينة الدوله
- برنامج مجموعات القدرات Ability Grouping :**

هذا النظام ينطلق من فرضية مؤداها أن تجميع الأطفال المبتكرين في مجموعات متجانسة يفسح المجال لتقديم عناية أفضل وذلك نتيجة تقارب قدراتهم وحاجاتهم الأساسية و تجانسها و من الأساليب الشائعة في هذا النظام ما يلي :

٢. الفصول الخاصة:

هي من أكثر الأساليب شيوعاً ومن إيجابياتها:

- تتيح الفرصة للمدرس أن يتعامل مع مجموعة متقاربة ذات خصائص متعددة فيسهل عليه بذلك تقديم محتوى دراسي بالشكل المناسب و خصائص هذه المجموعة .
- إن وجود الطلبة المبتكرين في نفس قاعة الدرس يوفر درجة من التحدي لقدراتهم للإثارة العقلية (مما يجعلهم يعملون وفق طاقاتهم القصوى .
- إن وجود الأطفال العاديين في فصولهم العادية و الأطفال المبتكرين في فصولهم الخاصة يؤدي إلى تقوية دوافع كل منهم لمزيد من التحصيل و التفوق .

٣. المدارس الخاصة بالمبتكرين:

إن تخصيص مدارس للمبتكرين يمكن من تصميم برامج خاصة لهم و تزويد تلك المدارس بالإمكانات التي تحتاجها هذه الفئة المبتكرة عقلياً كما يمكن توظيف مدرسين معدين إعداداً خاصاً لتدريس المبتكرين.

٤. تجميع الأطفال المبتكرين بعد انتهاء اليوم الدراسي:

وقد لقي النوع بعض المعارضة رغم تأييد الكثيرين مما حدا ببعض التربويين إلى التفكير في تصور ثالث من الناحية التنظيمية يتم بمقتضاه تجميع الأطفال الموهوبين في جماعات يطلق عليها فصول بعض الوقت .

٥. فصول بعض الوقت Part time classroom:

وتقوم هذه الفكرة على أساس عدم الفصل بين الأطفال الموهوبين والعاديين في الفصول العادية و إنما تقدم لهم الرعاية اللازمة بعد انتهاء اليوم الدراسي في فصول خاصة يطلق عليها فصول الشرف حيث تقدم لهم برامج خاصة في المواد أو المجالات التي يبرزون فيها تفوقاً و يحتاج هذا النظام إلى إمكانيات كما يحتاج إلى عدد كبير من التلاميذ في المدرسة الواحدة .

اعداد مناهج خاصة للموهوبين:

خصائص مناهج الطلبة الموهوبين والمتميزين:

١. تحتوي على مستوى عالي من الأفكار المعقدة والمتطورة.
٢. توفر فرص للمعلمين التوسيع مدى الخدمات التعليمية المقدمة التي تتحدى الطلبة الأكثر قدرة.
٣. تمكن المعلم من تكييف وملائمة المحتوى لمناسبة الحاجات الفردية الخاصة بكل طالب.

٤. تستخدم مهارات التفكير العليا التي تعتبر متممة للمنهاج.
 ٥. تعمل على تنظيم المحتوى بناءً على الموضوعات والقضايا الموجودة في المنهاج الأساسي مع إجراء بعض التعديلات.
 ٦. تشجيع على استخدام الأفكار التجريدية بشكل كاف.
 ٧. توفر فرص للطلبة للاستكشاف والبحث في مجالات اهتماماتهم
 ٨. توفر فرص لتقديم انتاجيات مبدعة ومتقدمة.
- من أهم الأمثلة على المناهج الإثرائية:

- برامج تبادل الطلبة.
- النوادي العلمية والأدبية والفنية والمدرسية.
- مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع.
- الدراسات الفردية ومشروعات البحث.
- المشاغل التدريبية والمشروعات.
- التدريب المهني الميداني.
- المناظرات والمحاضرات.
- نشاطات الدراما والمسرح والموسيقى.
- المسابقات العلمية والثقافية.
- المعارض الفنية والعلمية.
- دراسة اللغات الأجنبية.
- دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع.

- برامج التعليم المحوسب.

- المخيمات الصيفية .

نموذج رونزلي الإثرائي :

يتألف نموذج رونزولي الإثرائي الشامل من ثلاث مستويات كمايلي :

- المستوى الأول: الاستكشاف:

يهدف هذه المستوى إلى تعريف الطلبة النشاطات استكشافية وموضوعات وجوانب معرفية، صممت لتعريفهم بخبرات ومعارف جديدة غير متوفرة في المنهاج العادي. ويستخدم في تنفيذ هذا المستوى كافة المصادر المعرفية المتاحة لإثراء المواد الدراسية التقليدية، أو تقديم مواد دراسية جديدة تتلائم مع مستوى الطلبة ومسؤولية هذا النوع من النشاطات لفريق تشكله المدرسة ويفهم المعلمين وآباء الطلبة.

- أهمية هذا النوع من الإثراء:

١- يعطي فرصة لجميع الطلبة من الاستفادة من هذه الأنشطة.

٢- يساعد المدرسة على تبني فكرة أن البرنامج الإثرائي يصلح للموهوبين والتميزين والعاديين.

يساعد هذا المستوى الاستكشافي انتقال الطلبة إلى المستوى الثاني المتمثل في الاستقصاء ، أن هناك حاجة لوجود منسق يتم اختياره من بين المعلمين لتسهيل عملية التنفيذ والمتابعة والتقييم، والمسؤولية المباشرة تقع على عاتق معلم الصف أو معلم المادة الدراسية. ومن الأمثلة على النشاطات

المنافسات، والعروض الفنية والرحلات الميدانية وزيارة المتاحف ودعوة محاضرين، والدورات التدريبية القصيرة في الموسيقى والطباعة واللغات وغيرها.

– المستوى الثاني الاستقصاء :

ويتضمن خبرات ونشاطات جماعية تدريبية موجهة في قسم منه للطلبة في الصف العادي وبعضها خاص بفئة الطلبة الموهوبين والمبتكرين في غرفة مصادر الطلبة الموهوبين المبتكرين ، أن هذا المستوى يشمل أربعة أنواع من الأنشطة هي:

- مهارات عامة في تنمية التفكير المبدع وحل المشكلات والتفكير الناقد ومنهم الذات (محور المهارات المعرفية والانفعالية) .
- محور مهارات كيف نتعلم، ويفهم مهارات المقابلة وتسجيل الملاحظات والاستماع وتحليل البيانات وتنظيمها.
- محور مهارات الاتصال ويفهم مهارات الاتصال المرئية والشفوية والكتابتية.
- محور مهارات البحث واستخدام المراجع والموسوعات وقواعد المعلومات.

– مستوى البحث التطبيقي المتعمق:

يتضمن هذا المستوى نشاطات بحثية، ونواتج فنية وأدبية يمارس الطلبة فيها دور الباحث الحقيقي أو المحترف، ويستفيد من هذا المستوى الطلبة الذين يظهرون اهتماماً خاصاً بمتابعة دراسة موضوع معين أو التعمق في معالجة مشكلة أو قضية ما.

الألعاب التربوية الحديثة وتنمية قدرات الطفل الابتكارية :

هناك الآن عدد كبير من " الألعاب التربوية"، وهي نوع الألعاب تم تصميمها لتثير اهتمام الطفل وحبه. وفي نفس الوقت تعلمه وتوجهه وتنمي مهاراته وقدراته الإبداعية الابتكارية.

لكن ليس معنى هذا أن ألعاب الأطفال التقليدية تخلو من الفائدة فالطفل عندما يتأرجح وحده، بغير أن تمسكه أمه، يشعر أنه قام بمغامرة، كما يشعر أنه حقق شيئاً. مما يزيد ثقته بنفسه. كذلك فإن الأرجوحة تعلم الطفل التغلب على المخاوف بعد أن يكون قد شعر في البداية بالخوف، وهذه تجربة يستمتع بها الطفل، ويتعلم منها أن كثيراً من المخاوف لا تستند على أساس حقيقي.

وفي مقابل هذه الألعاب التقليدية، فإن هناك ألعاباً تربوية حديثة، مثل مجموعة من العلب الخشبية المفتوحة الملونة، ذات الأحجام المتدرجة. التي يدخل كل منها الآخر، وهذه العلب تقدم للطفل مجالات متنوعة من اللعب: فالطفل متى تجاوز الثانية من عمره، يمكن أن يضع هذه الصناديق فوق بعضها بحيث تحتفظ بتوازنها، ويمكنه أن يخفي الصناديق الصغيرة داخل الصناديق الكبيرة، كذلك يمكن للطفل أن يستخدم هذه الصناديق كمكعبات للبناء، ويمكن أن يضع الصناديق أمام بعضها البعض ويصنع منها قطاراً، أو يضعها إلى جوار بعضها ويصنع سلماً وعن طريق هذه اللعبة يتعلم الطفل، معنى أعلى وأسفل. وداخل وخارج، وخلف وقدام. كذلك سيتعلم أن يميز بين الألوان.

- العداد والكور :

ويمكن أن يكون العداد لعبة ممتازة للطفل الصغير. وهو عبارة عن قاعدة، مثبت بها أعمدة أسطوانية رفيعة متدرجة الأطوال، ويقوم الطفل بوضع كرات ملونة مثقوبة في كل عمود. ويمكن للأصابع الصغيرة أن تتحسس سطح الكرات الأملس، وتختبر الثقوب التي بها، وأن يتعلم التمييز بين ألوانها. وعندما يضع الطفل الكرات في العمود، فإنه يتعلم الإحساس بالعدد وبالكمية وبالمرتفع والمنخفض، كما ينمي التوافق البصري والعضلي عندما يمرن أصابعه على وضع ثقب كل كرة في العمود الخاص بها. ويمكن للطفل أن يلعب بهذه الكور فيدحرجها على الأرض أو ينظمها في خيط طويل.

- اللولب والمكعبات :

كذلك هناك لعبة اللولب والمكعبات الخشبية الملونة.. ولكي يثبت الطفل المكعبات في اللولب، يحتاج إلى استخدام مهارة يديه الاثنتين، وقد يحتاج في البداية إلى مساعدة أمه، إلى أن يتعلم كيف يستخدم أصابعه في تدوير الأقراص.

- ألعاب التكوين :

كذلك انتشرت حالياً الألعاب التي تتكون من قطع متنوعة من البلاستيك، مختلفة الألوان ومختلفة الأشكال والأحجام، ويمكن تجميعها في تكوينات كثيرة مختلفة، باستخدام عدد قليل من القطع، مما يسمح للطفل، مهما يكن صغيراً، أن ينمي قدراته على الابتكار والإبداع.

إن هذه الألعاب نماذج لألعاب تربية كثيرة. يجبها الطفل، وصمم على معرفة كيف تعمل ، على تنمية مختلف قدراته. إن اللعبة تستطيع أن تقوم بدور حاسم في تنمية الإبداع. ولا يتمثل هذا الدور في تقديم أفكار دقيقة أو حلول عملية يتمخض عنها خيال الطفل اللاعب، بقدر ما يتمثل في تربية الخيال على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة لمن سيصبحون في المستقبل باحثين وعلماء وقادة ومفكرين .

فكرة أن الطفل الموهوب يمكن أن تكون لديه صعوبات تعلم تفاجئ بعض الناس، وتؤثر فيهم على أنها فكرة غريبة وشاذة كشيء متناقض. وعليه، فإن كثيراً من التلاميذ الموهوبين في بعض الأشياء ولديهم نقص وقصور في أشياء أخرى يستمرون دون اكتشاف ودون تقديم خدمات تناسبهم في المدرسة. فهؤلاء التلاميذ يتم تجاهلهم وعدم الاهتمام بهم لأن النظام ليس مصمماً للتعامل مع هذه الظروف المختلفة على نطاق واسع والتي تحدث لدى نفس التلميذ. في الحقيقة، خلال السنوات الحديثة بدأ التربويون قبول فكرة إمكانية وجود القدرات العالية ومشكلات التعلم معاً لدى نفس الشخص .

الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بأنهم «أولئك التلاميذ الذين يملكون مواهب أو إمكانيات عقلية غير عادية بارزة تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية، ولكنهم يعانون من صعوبات نوعية في التعلم، تجعل بعض مظاهر التحصيل، أو الإنجاز الأكاديمي صعبة لديهم، وأدائهم فيها منخفضاً انخفاضاً ملموساً» ويمكن تفسير هذا التعريف بتعريف الموهبة والموهوب بأنه

هو الذي يوجد لديه استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة. ولكن مع وجود الموهبة مصحوبة بصعوبة في التعليم تزداد صعوبة التعرف عليهم نظرًا لازدواجية الإعاقة في نفس الشخص.

إن هؤلاء الأطفال الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم هم أكثر إبداعًا وإنتاجًا في المجالات اللامنهجية، قياسًا بالتلاميذ الموهوبين الآخرين، ومن أجل رعاية هذه الفئة يتوجب علينا إرشاد الوالدين والأسرة والمعلمين، والهدف من ذلك مساعدة هؤلاء الأشخاص المهتمين بالموهوبين ذوي صعوبات التعلم في فهم خصائصهم والاستراتيجيات المتبعة معهم.

وهناك تعريفًا آخر للموهوبين ذوي صعوبات التعلم بأنهم: «أولئك الأطفال الذين تكون لديهم موهبة واضحة وبارزة في مجال أو أكثر من المجالات المتعددة للموهبة، ومع ذلك فإنهم يعانون في الوقت ذاته من إحدى صعوبات التعلم يكون لها مردود سلبي عليهم، حيث تؤدي إلى انخفاض تحصيلهم المدرسي، ووجود صعوبة واضحة فيه، وذلك في إحدى المجالات الدراسية».

الخصائص السلوكية المميزة

لا يزال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم مجهولي الهوية، و يعتبر هؤلاء التلاميذ مخبوءون، في العديد من المدارس، إذ إنه من الصعب على المرين التعرف على هؤلاء التلاميذ لأن صعوبات التعلم غالبًا ما تحجب الموهبة

لديهم، وبالمقابل قد تحجب الموهبة أيضاً صعوبات التعلم للعديد من هؤلاء التلاميذ لأنهم موهوبون. إلا أن هناك بعضاً من الخصائص السلوكية التي تساعد على اكتشافهم وهي كالآتي :

- الفهم وتحديد العلاقات: ويقصد بها قدرة الطالب على فهم علاقته- جسده- بالأشياء من حوله (علاقة مكانية)، وتحديد الزمان كالتفرقة بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- ضعف وسوء فهم المعنى الكامل للكلمات أو المفردات المستخدمة بالرغم من الحصول اللغوي الجيد: كأن يستخدم الكلمات في غير مكانها الصحيح، أو لا يفهم معناها في غير الجمل التي اعتاد سماعها فيها.
- عدم القدرة على أداء الاختبارات على الرغم من أن وحدات البناء المعرفي متقدمة لديهم، حيث يخفق الطالب في أمور تعد سهلة بالنسبة لما يمتلكه من معلومات وقدرات يظهرها خلال اليوم الدراسي.
- صعوبة في استخدام استراتيجيات منظمة لحل المشكلات: أي أن يواجه الطالب صعوبة في حل المشكلات التي يواجهها، ولا يمتلك القدرة على تعميم طريقة حل المشكلة ذاتها، عند اختلاف المواقف وتشابه الظروف.
- الإلمام بكم كبير من المعلومات: حيث يمكن تمييز هذه الخاصية بمقارنة الطالب مع زملائه في نفس الفصل، من خلال الأسئلة العامة التي يطرحها المعلم.

- القدرة على الملاحظة: من السهل قياس هذه الخاصية، باستخدام الاختبارات النمائية التي تختص بقياس مثل هذه الخصائص.
- تناقض بين قدراتهم الكامنة والانجاز الفعلي: أي أن يظهر الطالب الذكاء في الجانب الأكاديمي، ويعاني من صعوبة التوافق الاجتماعي أو العكس.
- صعوبة العد والحساب: يعاني الطالب من مشاكل في العد ومعرفة العدد ومدلوله، ومشاكل متعلقة بالعمليات الحسابية، كالجمع، والطرح، والقسمة، والضرب... الخ.
- القدرة على تحليل المواقف: تكمن هذه الخاصية في قدرة الطالب على تحديد الإيجابيات، والسلبيات للمواقف المختلفة مع ذكر السبب، والنتيجة.
- صعوبة في التواصل مع الآخرين (لفظي، مكتوب): قد يعاني الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات التعليمية، من مشاكل في التواصل قد تعود لمشاكل في فهم اللغة، أو التواصل الاجتماعي، وقراءة الانفعالات العامة للأشخاص.
- مهارة في حل المشكلات: قد يتميز بعض التلاميذ الموهوبين من ذوي الصعوبات التعليمية، بالقدرة على حل المشكلات، والاستفادة من المواقف، والخبرات السابقة.
- مهارة اللغة الشفوية والقدرة على التحدث مع زيادة كم المفردات اللغوية: أي أن يمتلك الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات التعليمية، القدرة

العالية على التحدث ببراعة، مع التركيز على نوع الكلمات المستخدمة وعددها.

- حب الاستطلاع: أكثر ما يميز الأطفال في المراحل العمرية الأولى حب الاستطلاع الذي يقل بشكل ملحوظ مع زيادة العمر، ودخول المدرسة، حيث تتوجه الاهتمامات، وبالتالي يقل حب الاستطلاع ولكنه يظل ميزة للموهوبين من ذوي الصعوبات التعليمية.
- مثابرة عالية، دافعية مرتفعة: تظهر في إنجاز الأعمال على وجهها الأكمل قدر المستطاع.
- القدرة على التفكير في الأشياء المجردة: كالذرة، والأيونات والعبارات المستخدمة لتفسير الظواهر بدون، رؤيتها أو لمسها.
- الإحباط: قد يصيب الإحباط الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات التعليمية، نتيجة لرفض المجتمع له أو وقوعه، في مشكلة لا يستطيع مواجهتها بمفرده.
- الذاكرة البصرية المتوقدة: يمكن ملاحظتها بالأسئلة التي توجه للطالب عما شاهده أو من خلال وصفة لرحلة قام بها.
- ضعف في الكتابة مع رداءة الخط: أي أنه يعاني من صعوبة في مهارات الكتابة، وقواعدها الصحيحة من حيث الشكل (الإملاء) الأسلوب (التعبير) مع سوء الخط.

- المهارات المكانية المرتفعة: كوصف الأماكن، ودراسة الخرائط بشكل ملفت للنظر، عن باقي التلاميذ في الفصل.
- خصوبة الخيال: كأن يروي قصصًا من خياله، أو يكتبها، وقد يعتبره البعض كذبًا ولكنه يبني قصصًا متلافياً فيها مشاكل الواقع الذي يعيشه.
- ذاكرة نشطة وفعالة بصورة مميزة: أي سرعة استرجاعه للمعلومات، وقدرته على استحضارها في الوقت الملائم.
- حسن التصرف وإدارة الذات: يمتلك الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات قدرة جيدة على حسن التصرف، وحل المشكلات، وضبط نفسه في المواقف المختلفة.
- قدرة عالية على إنتاج، واشتقاق وتوليد الأفكار، من خلال الحوار وطرح المشكلات والحلول.
- صعوبة التذكر: قد يعاني بعض التلاميذ المنتمين لهذه الفئة لمشاكل في الذاكرة طويلة المدى و الذاكرة قصيرة المدى.
- عدم التركيز في أداء المهام: يتمثل ذلك في إنجاز المهمة بسرعة وبدون إتقان للعمل.
- ارتفاع مفهوم الذات: حيث يرى الطالب ضمن هذه الفئة أنه متميز وقادر على أداء أكثر المهمات صعوبة.
- انخفاض القدرة التنظيمية: بمعنى مواجهة مشاكل ناجمة عن سوء التنظيم في الجدول اليومي، أداء المهام وتسلسلها.

- معدل تعلم سريع: مقارنة بزملائه في نفس الفصل والمرحلة العمرية.
- صعوبة في فهم المفاهيم والأفكار المجردة: أي عدم القدرة على تخيل الأشياء أو تمثيلها أو فهم مدلول الموت والوقت. كما يفضل مشاهدة الأشياء، وربما لمسها.
- روح البشاشة: بما أن الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات التعليمية يمتلك مفهوم ذات عال وقدرة على حل المشكلات، فهو يستطيع توجيه الأمور للمرح بدلاً من مواجهتها غاضباً، لأن ذلك يؤثر سلباً على مفهوم الذات لديه.
- صعوبة في استخدام استراتيجيات منظمة لحل المشكلات: أي أنه يواجه مشكلة، في تعميم ما تعلمه عن حل المشكلات، والخطوات المتدرجة التي تؤدي للحل.
- روح القيادة: تظهر هذه الخاصية في المدرسة ومن خلال اللعب مع الأقران.
- صعوبة في مسايرة أقرانهم: بمعنى أن الطالب لا يستطيع التفاعل بشكل جيد مع الأقران، قد يعود السبب لفارق القدرات العقلية والاهتمامات المختلفة.
- صعوبة في القراءة: أي مشاكل التعرف على الحروف والتهجئة السليمة للكلمات.

- صعوبات في المهام المتسلسلة: كربط الحذاء أو حل المسائل الرياضية الكلامية.
- صعوبة في إنجاز الواجبات المنزلية والمهام الأكاديمية.